وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر -سعيدة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها
تخصص: دراسات ادبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس (ل.م.د)

الموسومة ب :

الرمز في الشعر عند مصطفى محمد الغماري

من إعداد:

*جلواط عباس

*حاكمي عبد المالك

تحت إشراف الاستاذة:

*رازي فايزة

السنـــــة الجامعيـــــة :

2019/2018

الحمد لله الذي أنزل
القرآن و خلق الإنسان، و

علمه البيان و أسلم على
أفصح الخلق لسانا، و
أحسنهم بيانا، و على آله
و صحبه إقرارا، و عرفانا.

قال عزَ و جلَ:
﴿الرَّحْمَنُ ﴿1﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ
﴿2﴾خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿3﴾ عَلَّمَهُ
الْبَيَانَ﴿4﴾

سورة الرحمن، الآيات ﴿1-4﴾

و ما ورد على لسان
موسى عليه السلام، قوله
تعالى.

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي
﴿25﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿26﴾
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿27﴾
يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿28﴾

سورة طه الآيات ﴿25-28﴾

شكـــــر وتقديـــــر

الحمد لله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه و نشهد أن سيدنا و نبينا محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه و سلم و على آله و أصحابه و أتباعه و سلم.

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع نتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين الكريمين كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الاستاذة رازي فايزة على توجيهاته و تصويباته الّتي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل، فله منّا كل التّقدير والامتنان، و إلى جميع أساتذةقسم اللغة والأدب العربي .

مقدمة

مقدمة:

مهما اختلفت و تعددت اللغات بين المجتمعات ،قد تفهم ألفاظ ولا تفهم أخرى لأسباب اجتماعية و ثقافية إلا أن هناك لغة لا يختلف عليها اثنين في إيصال المعنى و الفكرة بأبسط إشارات ترمز إلى معاني مختلفة و هي الرمز الشعري أين بغوص الشاعر في الكلمات ليدل بها على معاني خفية لا يدركها القاري إلا بعد تمعن و تفحص دقيق لذلك يعتبر الرمز احد أهم الوسائل الفنية التي تزيد المعاني جاملا و روعة وقد استعمله كثير من الأدباء و الشعراء و من أهمهم الشاعر مصطفى محمد الغماري الذي لجاء إلى استعمال الرمز في العديد من قصائده و ذلك ما زادها عمقا و **ثاتيرا** و الذي سنجيب من خلاله عن عدة تساؤلات أهمها :

- ماهو الرمز و ماهي أنواعه وخصائصه وماهي تجلياته في الشعر

و من الاسباب التي ادت الى اختيارنا لهدا الموضوع ميولنا الكبير لدراسة هذا النوع من البحوث المتعلقة بمجال الشعر .

وفي اعدنا لهذا البحث واجهنا بعصض من الصعوبات ابرزها :صعوبة الالمام بالموضوع لتشعبه و كثرة المادة العلمية التي تناولت بالبحث عن عنصر الرمز في الادب وتبعنا المنهج الوصفي في بحثنا كونه هو المناسب امثل هذه الدراسات وجاء البحث وفق خطة منهجية تمثلت في مقدمة ، مدخل ،فصلبن و خاتمة

اما المدخل تعريف المصطلح فكان حول ماهية الرمز و التعريف بالمصطلح في العلوم الحديثة مع تحديد انواعه و خصائصه المميزة له و الفصل الاول الموسوم ب تجليات الرمز بالشعر فقد تحدتنا عن تجليات الرمز في الشعر من خلال العصور التي مر بها (القديم و الحديث و الغربي)و في الفصل الثاني :الرمز في الشعر الجزائري (مصطفى محمد

الغماري) وجاء عملا على تتبع مواطن الرمز و تخلياته وخصوصياته وقد سبق ذلك عناصر هامة تمثلت في استقراء بعض قصائده الشعرية و التعريف بالرمزفي الشعر الجزائري كما احتوى على عرض موجز للسيرة الذاتية للشاعر الغماري

كانت المصادر والمراجع التي عملنا بها كانت لدراسة الشعر الجزائري الحديث لمحمد ناصر والغماري شاعر العقيدة الاسلامية والرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر (لمحمد احمد فتوح) كذلك تطرقنا الى اقوال كثير من المفكرين حول الرمز كفيرناند دوسوسير في علم اللسانيات .

فالحمد و الشكر لله باعنته لنا وتفظله علينا،و الشكر و التقدير في الأساتدة الذين اعنونا في تقديم هذه المذكرة و على رأسهم الأستاذة المشرفة "رازي " و جميع من سارو معنا في هذا الدرب .

مدخل : المفهوم والمصطلح

اولا: مفهوم الرمز وما هيته:

تدل كلمة الرمز في اللغة العربية على معاني مختلفة منها الرمز تصويتي خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ، من غير ابانة صوتية انما هو اشارة بالشفتين، والرمز فيه اللغة: كما اشرت اليه مما يبان باللفظ بايد شيء اشرته اليه بيد اوعين.

ورمز يرمز ويرمز ورمزا ، وفيه التنزيل العزيز قوله تعالى في قصة زكريا عليه السلام: " والا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا [1]" فالاصل فيه الامتناع عند التصريح، والاكتفاء بالايحاء والتلميح تعرض مصطلح الرمز اليه كثير من الاضرابات والتضارب لاختلاف زوايا النظر اليه يرى كاسيريه cassirer انه الانسان حيوان رمزي في لغات واساطيره ودياناته وعلومه وفنونه.[2]

وهذا التعريف يحدد الرمز في مستواه العام بعض الاشارة .

ويحدده ارسطو على المستوى اللغوي قائلا:" الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس. والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة" [3] ويذهب فرويد في المفهوم النفسي للرمز الى انه نتاج الخيال اللاسقوري، واولي يشبه صور التراث والاساطير.[4]

ويعرفه كارل يونع على نحو جي مقاربه تعريف الرمز الادبي، مفرقا اياه عند الاشارة التي تعبر عن شيء معلوم محدد في وضوح، بخلاف الرمز الذي هو"

---

[1] ابن منظور لسان العرب ، تحقيق احمد عامر حيدر ،م ج 5،ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان 2003، مادة الرمز،ص417

[2] ينظر الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر،د فتوح احمد ص35

[3] النقد الادبي الحديث ،د،محمد غنيمي هلال، دار الثقافة بيروت، 1973،ص37-38

[4] نفس المرجع،ص36

افضل طريقة للافضاء بما لا يمكن التعبير عنه، وهو معين لا ينضب للاحياء، بل تناقض كذلك" ام الرمز الادبي فهو ليس اشارة في مواضعه او اصطلاح انما اساس له علاقة بين مستوى الاشياء الحسية الرامزة ومستوى الحالات العضوية المرموزة اليها ،وعلاقة التشابه هنا تنحصر في الاثر النفسي لا في المحاكاة ومن ثم فهو يوحي ولايصرح ،يضمن ولايوضح ،وللرمز معنى ظاهري و مباشر واخر باطني وغير مباشر ادانه ثنائي كما يقول فلورونس كين[1] . يتضمن الحقيقي وغير الحقيقي، الواقعي والخيالي، فهو ينطلق من الواقع ليتجاوزه لا يرتبط به كمش كلة وممائلة وتناظر بلا استكناه له، وتحطيم لعلاقة واعادة تشكيل له عبر حدس شعري ورؤية ذاتية ، هو تكثيف للواقع لا تحليل له، كشف عن المعنى الباطن والصغرى العميقة، يتفاعل مع البنية الداخلية في النصوص ومع البنية الخارجية في العالم، ليجعل منها بنية واحدة غير قابلة للفصل او الاختصار.

أ-مستوى علم الاديان: من زاوية علم الاديان مثلا، يعتبر الرمز امثل وسيلة للتعبير عن حقائق تعجز اللغة العادية عن حملها فالانسان لم يعرف علمة الخارجي الا بعد صياغة الواقع صياغة فردية، تضع عنه صفته المادية لتلبسه ابعاد رمزية، فالرمز هو التعبير الوحيد لجوهر غير مرئي وقنديل شفاف شعلته روحية.[2]

فهو امثل أسلوب للكشف عن الحقائق المتعالية في التجربة الإنسانية وهو ما يفسر أن الأديان وظفت بصورة مستمرة التفكير الرمزي، وليس من شك في أن الرمزية تطالعنا في كثير الطقوس والشعائر التي تدور حول التكوين والتطهير والتحريم

[1] تفسير النفسي للادب عزالدين اسماعيل ،ط4 ،مكتبة غريب،بيروت لبنان ،ص106

[2] هزي بيير،الادب الرمزي،ترجمة هنري زغيب ، ط1،منشورات عويدات ص،بيروت،1981 ،ص86 (كاملة)

وأشكال الكافرات المتنوعة، كما تكشف عن نفسها في التصورات الخاصة بعباده الطبيعية وتقديس مظاهرها.[1]

ومن هنا كانت الأسطورة والدين والخرافة إشكالا رمزية، ضيعت لتلعب دور الوسيط بين الإنسان وعالمه الخارجي و اذا تذكرنا الذين والشعر نشا توامين وان الدين كان، وما يزال وسيلة يستعين بها الانسان لتفسير الظواهر الطبيعية وقواها الغامضة واسترضاء هذه القوة المجهولة من جهة ثم لتنظيم العلاقات بين البشر من جهة اخرى ادركنا ان تفسير الحياة و تنظيمها او او تحسينها بالاحرى، ظلا طوال اجيال عديدة من اهم اغراض الشعر واهدافه [2]،ان هذا الارتباط الازلي بين الرمز والدين لا يعني مطلقا ان الشاعر المعاصر يفكر بالعقلية الدينية في استخدامه للرمز.

ان الاصل في الرمز الرمز هو يجي تابعا لاحقا لمرموزه بحيث يجسد الرمز الذي هو ذو طبيعة محسوسة خصائص الحالة المرموز لها التي هي من طبيعة نفسية مجردة ، ارتبط طرفاه بعلاقة صار معها الرمز يخرج بين الفكرة والشكل في وحدة عضوية لاتتفهم ،بحيث ان تغير الشكل ينطوي ايضا على تبديل الفكرة[3] اي ان الشاعر يعبر عن فكرة او حالة شعورية تعتبر تعثرية باختيار رمز يصورها او يجسدها من عالم المحسوسات "فانه يعبر بمجرد ان يرى" وان هذا الترتيب الطبيعي قد ينعكس لدى الصوفي لانه يجد نفسه امام رموزه مجسدة ماديا فيكسوها من حالاته الشعورية المتعالية اذا كانت قابلة للتجسيد او التجديد اي عندما تكون في مراحلها الاولى ، ولكنه عندما يواصل في الطريق يستعصي عليه ان يعبر عن

[1] عاطف جودة نصر،الرمز الشعري عند الصوفية،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،مصر 1998 ،ص32

[2] محمد ينيس ،الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاتها ،ج3، الشعر المعاصر،ط3،دار توتبال للنشر الدار البيضاء المغرب2001،ص89

[3] نبيل راغب موسوعة النظريات الادبية ،ط1، الشركة المصرفية العالمية للنشر ،مصر 2003،ص303

هذه الرؤية و الغالب انه هو نفسه في هذه المرحلة المتقدمة لا يرغب في ان يعبر عن رؤيته[1] ،لانه يدخل في حالات الذهول و الدهشة و النورانية.

ولكن هذا الفرق لا يمنع الشاعر ان يكون متصوفا الا ان التجارب الشعرية الصوفية تحتاج الى نوع من الثقافة الخاصة التي توفر الصراع بين المادي والروحي في ظل توافر الاثنين الذين يؤديان بجودهما الى ايمان يعقبه الوحد والصفاء او الجحود يعقبه العصيان والذهول هكذا يجب ان تكون العلاقة بين التصوف والشعر.[2]

ب-**مستوى التحليل النفسي**: اما من وجهة نظر التحليل النفسي الذي يعني بالاحلام واعراض اخرى وموضوعات ثقافية ذات مساس بها من حيث دلالتها على صراعات نفسية عميقة[3] فتتبع قيمة الرمز من دلالاته على الرغبات الدفينة في اللاشعور والتي تابى ان تموت لكن تم كبحها وكبتها استجابه للاعراف والرقابة الاجتماعية والدينية ،ونتيجة لذلك صار ينظر اليها بوصفها غير طبيعية(...) و هذا المنع لا يقضي على النزاعات النفسية(...) وهي تحاول في كل وقت ان تعلو على السطح وان تظهر بصورة إيجابية وفي اللاشعور تتخذ تيابا رمزية وابرز من اشار اليها(فرويد) واتباعه اذ يرى ان الدافع في العمل الفني كما في الحلم هو اللاشعور اما(يونغ) يرى ان الرمز يتضمن في نفسه عناصر شعورية واخرى لا شعورية ولا يستطيع خلق رمز جديد سوى الذهن المرهف المرتقي الذي لا ترضي الرموز الثقليدية و الحلم بالنسبة للشاعر المعاصر لغته

---

[1] عز الدين اسماعيل ،الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية) ،ط3،دار العودة،بيروت لبنان 1981،ص198

[2] عمر احمد يوقرورة ،دراسات في الشعر الجزائري المعاصر (الشعر وسياق المتغير الحضاري) دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر،2004،ص44-100

[3] يول ريكور ،نظرية التاويل (الخطاب وفائض المعنى) ،ترجمة سعيد الغايمي ،المركز الثقافي العربي المغرب ،2003،ص94

الجديدة التي تقضي الوظيفة المرجعية ولكنه حلم عاقل فالشاعر المعاصر لا يهرب من الواقع الى الاحلام انما يؤسس بالحلم واقعا جديدا مغايرا يمر اليه عبر الرمز فيتجاوزه دون ان يلغيه تماما ان الحلم باختصار هو مرادف للرؤية في فلسفة الحداثة.

ج- مستوى اللسانيات:

تعرف اللسانيات بكونها ذلك العلم الذي يعني باللغة مكتوبة كانت او منطوقة قديمة او حديثة ، وذلك لاجل دراستها والبحث عن قانون عام يجمعها ،وقد ادت هذه الدراسة الى تطور حقول لسانية كثيرة همها الوحيد :هو البحث عن القوانين والانظمة اليت تساعدنا على فهم اللغة وتطورها .وعرضنا هنا ليس اعطاء مفهوم اللسانيات او الفرع من فروعها بقدر محاولتنا لافادة من اهم الاراء التي تخص العلامات اللغوية باعتبارها رموزا اشارية وما يجعلها على اختلاف مع الرموز الادبية والفنية

ومادامت اللسانيات بكل فروعها هي علوم تنقضى الدقة والمنهجية العلمية وتغنى عن التعابير الاديبة ومن اهم الاراء اليت تناولت العلامة اللغوية باعتبارها اشارة لساتنية او رمزا .

يرى ساندرس بيرس ان العلامة حسية او غير حسية تنقسم الى دوال ومداليل البنية الدلالية العلاماتية تحتوي على اربعة عناصر هي:

- العلامة بوضعها ممثلا ينوب اويحل محل شيء اخر
- المادة المشار اليها او الموضوع
- المحلل أي الشخص الذي يدرك ويعي الاشارة

- الطريقة المحددة التي تكلمت بها العملية الاشارة (وهي التي يسميها بيرس الارضية او الاساس) .[1]

كما حاول سنضيف العلامات وذلك بغية الوصول الى وضع نظرية طبيعية تشمل جل العلامات الموجودة في الواقع حيث ميز بين ثلاثة انواع من العلامات :الرمز بالمعنى العام، العلامات المشهدية او الايقونة والدليل او القرنية كما يعرف كلا منها استناد الى مفهوم المفسر أي الاثر الذي تحدته في الصامع فالرمز لدى بيرس هو المعادل الحقيقي للعلامة عند يوسير اذ يرى بيبرس ان علاقة الرمز بالمعنى العام symbole اشارة sing او علامة اصطلح عليها ، ويقوم على الطابع التحكمي بين الدال والمدلول ولذلك هو يقابله بالايقونة او العلامة المشهدية[2] ، والتي هي علامة غير تحكمية الاصطلاح [3]،فالعلاقة في العلامة الايقونية Icom او ما اصطلح عليه البعض بالعلامة المشهدية ،او المثل هي علاقة مشابهة ،كما هو الحال في الخرائط والصور الفوتوغرافية، اما بالنسبة للدليل Indice والذي له بدائل مصطلحية اخرى كالقرنية فان العلاقة التي تحكمه هي علاقة سبب بنتيجة ،كما في علاقة الدخان بالنار،او سماع صوت من وراء جدار للدلالة على حياة صاحبه،اما الرمز باعتباره علامة فتحكم في طريقة علاقة عشوائية كما هي حال العلامة لدي سوسير.

ان الرمز لدي بيبرس هو عبارة عن اشارة وحالة كحال القرنية والايقونة الا انه يفقد خاصية الاشارة اذا لم يكن موضوعها موجودا في حين لا تفقد هذه الميزة اذا لم يوجد مفسر.

---

[1] سعد البازعي،ميجان الرويلي:دليل الناقد الادبي ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،الدار البيضاء،ط2000،2،ص108

[2] دليل الناقد الادبي ،ص109

[3] عدنان بن ذريل :اللغة والاسلوب ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق 1980، سورية ،ص125

والجدير بالذكر ان سوسير لم يتخدوا كلمة الرمز اللغوي لان الامر يتضمن علاقة بين الدال ومدلوله من وجهة نظره،ولهذا فهو لا يعد العلاقة في الرمز اللغوي علاقة اعتباطية او تعسفية وانما هي علاقة سببية وقد استخدم سوسير كلمة رمز لتعيين العلامة الالسنية والتي يسميها بالدال كما انه يشير الى طبيعة العلاقة في الرمز والتي تختلف عن العلاقة في العلامة اللسانية ،يقول : "ان للرمز صفة ليست هي بشكل عام اعتباطية ابدا، وهذا الرمز ليس بفارع ايضا، اذ ان هناك بعض من ملامح الرابطة الطبيعي بين الدال والمدلول ،ولايمكن بتديل الميزان، وهو رمز العدالة باي شيء اخر كالعربة مثلا[1]، ومن ثم فهو يستعمل مصطلح علامة او اشارة ". وقد سجل علماء اللغة تردد سوسير اثناء بحثة عن تسميته للوحدة اللسانية حيث اعتبعد كلمة رمز، وتبني كلمة علامة ، وذلك لانه كان يدرك جيدا ان الرمز ليس فارغا فهو يكسر الى بقايا تعليلية بجعل من احالة الدال والمدلول احالة محكومة بمبدا التعليل في حين ان اللسان في جوهره ظاهرة اعتباطية ،غير ان هذه الاعتباطية نسبية.

كما ان الرمز لا يمكن استبداله ونشر معطياته فما انفق عليه الناس باعتباره رمز لشيء كالميزان رمز العدالة ،لايمكن استبداله باي شيء اخر .[2]

والرمز بحسب سوسير بخلاف العلامة ،فاذا كانت العلامة بامكانها اكتساب دلالات متنوعة من خلال ورودها في سياقات متعددة فان الرمز بدوره يشمل ويشير الى سياقات ثقافية مبنية وهذه الاخيرة كفيلة بخلق الرمز او هذه الميزة عنه ، فالعلامات تشير الى شيء او الى صورة ذهنية موجودة سلفا،في حين يستمد الرمز دلالاته من ظلال العلامة.

[1] حسن ناظم : مفاهيم الشعرية،دراسة مقارنة في الاصول والمفاهيم المركزية الثقافية العربي ،بيروت الدار البيضاء،ط1،1994،ص82

[2] محاضرات في الالسنة العامة ،ص90-91

الفجر يشير الى الولادة ،وقد وظف الرومانسيون هذه الدلالات الرمزية مظاهر الطبيعية في نصوصهم الشعرية ،واستثمروا مواطن الايحاء فيها حتى غرت الطبيعة لديهم بكل مظاهرها رموزا لما تخفيه الذات الانسانية من مشاعر مرهقة وتعلق بالامل وحنين الى الانطلاق.

ولانملك نحن القول بابتكار الرومينسيت لهذه الرؤية الوجودية ،لان ذلك يرتبط بطقوس موغلة في القدم ، ومن تلك الدلالات القديمة لمظاهر الطبيعية استمرت كثير من الرموز كينونتها ،فالنور يشير الى المعرفة والبياض الى البقاء ، والحمامة البيضاء الى السلام ،فالرمز من هذه الزاوية شيء محسوس له وجود في ذاته بعيدا عن اية دلالة ، ومن جهة اخرى فهو مرتبط بالثقافة ،أي بالمفاهيم والطقوس التي تعارف الناس عليها ، عن طريق الاتفاق والتواضع وهذه اشياء مرتبطة بالحالات النفسية التي تنتاب الكائن البشري.

والرمز يحيل على موضوعه استنادا الى قانون، وهذا ما ذهب اليه بيبرس ايضا، فهو ينحدر من طبيعة عامة ومجردة ،انه ينتمي الى منقولة الثالثائية والثالثانية في تصور بيرس هي مقولة الفكر والضرورة والقانون الذي يحكم الوقائع استقبالا ،ومن خلال وضعه هذا فانه لا يستند الى القانون والضرورة التي بموجبهما يحيل شيئا ما على شيء اخر .[1]

ومن هنا اقر بيبرس بان العلاقة القائمة بين الماثول الرمزي (الايقونة الرمزية (وموضوعها لا يستند الى التشابه ولا الى التجاور بل اللا العزف الاجتماعي الذي هو قاعدة وقانون في الان نفسه.

[1] سعيد بنكراد:الرمز المجلات والدلالات،شبكة الانترنيت ،موقع www. Said benergard.free.fr

ولهذا يعمد الكائن البشري الى اختيار رموزه استنادا الى قاعدة عرفية بعيدة كل البعد عن المنطق والاستدلال العقلي ، فالانسان يعمد الى الرمز من اجل التعبير عن مجموعة من القيم بطريقة الايحاء والتمثيل ،فهو اداة حاسمة في تنظيم التجربة الانسانية ،وذلك لاجل جعلها تجربة عامة ومشتركة بين جميع الامم.

يعتقد باكبسون ان نظرية اعتباطية الدليل اللساني ليست لسوسير نجدها عند اليونان ولاسيما افلاطون وديمو قريطس ومن بعدهما الرواقيون الذي راو ان الاثقاق اوو الصدقة انتجا اسماء الاشياء[1] . اما كلوديفي شتراوس فقد فحضى مبدا الاعتياطية وقرر ان الرمز اللغوي اذا كان اعتباطيا مسبقا فانه لا يظل كذلك مؤخرا... ومن هنا فان الخاصية الدعتقية للرمز اللغوي تعتبر مؤقتة، اذ انه طالما خلق الرمز فان ما يستثيره يصبح شيئا محددا دقيقا للبنية الطبيعية للذهن من ناحية، ولعلاقة بمجموعة الرموز الاخرى، أي علم اللغة الذي يكون نظاما متماسكا من ناحية اخرى[2] ، وقدنيه سوسير الى خضوع الدليل الاعتباط النسبي والاعتباط المطلق باعتبار وجود كلمات في اللغة توحي بمعناها وهي المعبر عنها في نظرية المحاكاة بكلمات المحاكية للاصوات الموجودة في الطبيعة ،ولكن حضورها في المعجم قليل جدا.

ثالث: انواع الرموز

ان الشاعر الجزائري في توظيفه للرمز يستخدم رموزا معروفه لدى شعراء مستلهمة من التراث الانساني بشكل عام تحمل دلالات معينة كالقصص الاسطوري والملحمي والغنائي والتراثي والتاريخي، يستعيرها الشاعر فيكسبها طاقات ايجابية جديدة وينفح فيها الروح فتتماهى معا نص مشكلة بذلك قناعا من

[1] حسن ناظم ،مفاهيم الشعرية ،دراسة مقارنة في الاصول والمنهج والمفاهيم ،ص56

[2] مفاهيم الشعرية ،ص57

خلاله افكاره ويعبر عن مواقفه وراءها واحيانا يستخدم رموزا خاصة يرتقي بها الى مستوى انساني اشمل فيبعده بذلك عن الذاتيه وبالتالي عن الغموض فيكون رمزا لذلك فاستخدام الرموز من اهم الظواهر الفنية التي لفتت النظر في الشعر الحديث والمعاصر ومن بين هذه الانواع نذكر:

- الرمز الاسطوري: يعد الرمز الاسطوري اكثر شيوعا في الادب العربي الحديث والمعاصر يحيل على دلالات متنوعة اقتبسها الشاعر العربي من اكثر من نبع فبعضها من الحضاره اليونانيه وبعضها من الحضاره البابليه واخرى من التراث العربي القديم فنجد في شعرنا توظيف تموزو عشتار خالد بن الوليد لقد اختفى الشعر الجزائري بالأسطورة في وقت مبكر واول من اشاد بها ودعا الى وجوب نظر اليها واستخدامها في شعرنا الحديث فان محمد الحاج الناصر قد استقبل ديوان شفيق معلوف استقبالا طيبا ولفت نظر الادباء الجزائريين الى ما يحتوي عليه هذا الديوان من عناية بالأسطورة التي يعدها من ابرز مظاهر النهضة العلمية المتحررة المطلقة من خلال التزمت الديني و الاستقراطية الفكرية.
- الرمز الديني: يعد الرمز الديني أداة من ادوات الخطاب الشعري الحديث فقد كان الشاعر يستقي رموزه من التراث و القصص القرآنية فاحيانا يكون بالتصريح واحيانا اخرى بالتلميح والايحاء وهذا من أجل بناء نصوص شعرية جديدة وهذا ما ذهب اليه مصطفى السعدني في تحديده للغرض من توظيف النص القراني" كان القرآن الكريم من اول نصوص التي استاثرت بعناية الشاعر المعاصر باعتباره النص الذي يحمل من الابعاد اللامحدودية للحياة والانسان".[1]

[1] مصطفى العدني، البنيان الاسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث،دار المعارف القاهرة،دط-دث ،ص237-238

لهذا اصبحت نظرة الشعراء الى الدين نظره واعية مدركة لاثره القوى في وجدان الفرد والجماعة ويفسر تفسير يلائم روح العصر و التقدم الانساني.[1]

فارتباط النص الشعري بالتراث الديني انما هو محاولة اعادة صياغته لذا نجد الشاعر يوظفه في أشعاره وهذا من اجل منحه بعدا جماليا جديدا فقد كان احدهم يعتبر الدين الملاذ الاسمى من خطايا العصر لما شمله من مادية وانغمار في الزمن بحث عن المكسب على حساب القيم الروحية والمبادئ والتضحيات السامية.[2]

إن لجوء الى التراث الديني جعل الكثير من الرموز الدينية تطبع في اعمالهم الشعرية في الرمز الديني كما عرفه لوحشي ناصر هو كل رمز من في القران الكريم او في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.[3]

ومن الرموز المستخدمه بكثره نجد الشخصيات الدينية كالميح مثلا فالشاعر المعاصر يقوم باستدعاء هذه الرموز في مختلف اعماله الشعرية وهذا ما جا اليه مصطفى محمد الغماري في قصيدته لبنان الرافض حيث يقول :

"باسم الميح سقوا بيروت نبض دمي

ويرفض النور ...ماخانوا ...وماغدروا لنا

الميح ... لنا ام الميح ...لنا

درب الرسالات نشوان الروئ خضر"

فالشاعر هنا يريد من المتلقي وجعله يحس بمبدى ضياع الارض والمقدسات و ما يلاحظ هو ان مصطفى محمد الغماري استدعى شخصيات دينية بطريقة سطحية دون التعمق فيها و معايشة معانيها بدقة وتمحيص.

---

[1] سعيد تسيبان ،الرمز في الشعر الجزائري المعاصر "شعر الشباب " نموذجا رسالة ماجستير ،جامعة مولود معمري تيزيوزو،2000-2001،ص99

[2] المرجع نفسه،ص

[3] ناصر لوحيتي ،الرمز في الشعر العربي،عالم الكتب الحديث ،ابربد الاردن ط1- دث،ص66

- الرمز التاريخي: ان التاريخ بتدوين الاحداث والوقائع التي ترسخ في الذاكرة الجماعية و لا تتعرض للنسيان فالشاعر يستند الى التاريخ وقائعه ويوظفها في اشعاره وهذا من اجل تحقيق هدف شعر شعري وجمالي وقد عرفه احدهم بقوله: ونقصد به التوظيف الرمز لبعض الاحداث التاريخية الاماكن التي ارتبطت بوقائع تاريخية معينة [1]،وهذا يعني ان الشاعر المعاصر ياخذ رموزه من التاريخ ويوظفها في نصوصه الشعرية وذلك لتعميق تجربته الشعرية باستلهام اهم الاحداث والاماكن واستحضارها لغاية جمالية وبعد دلالي وليس بهدف التذكير فقط وبالتالي يختار الشاعر من الشخصيات التاريخية ما يوافق طبيعة الافكار والقضايا والهموم التي يريد ان ينقلها للمتلقي[2]، اي يقوم بذكر احداث الماضي ويوظفها في الواقع الراهن.
- ا لرمز الطبيعي: لقد اصبح الرمز الطبيعي معبرا اخر للشعراء لتوحيد الذات بالعالم والتعبير عن دلالات تجربتهم باستنباطهم لطاقات هذا الرمز وشحنه بجمولات شعرية وفكرية جديدة. [3] ومعنى هذا ان الشعراء خاصة الرمز يبين منهم لجأوا الى استخدام مظاهر الطبيعة من اجل شحن الدالة على الطبيعة بدلالات شعورية عميقة ومن ثم تصبح تلك الالفاظ مجرد ايماءات وايحاءات تزيد من جمالية القصيدة فالرموز الطبيعية لها تاثير على الشعور والخيال والاحساس والفكر حسب اللحظة النفسية التي يكون عليها الشاعر[4]، ويبدو ذلك من خلال قصيده النهر المتجمد لميخائيل نعيمه التي يقول فيها:

يا نهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخرير؟

---

[1] وريدة عريش ،شعرية الرمزية في ديوان اعتصام لحسين زيدان ،مذكرة ماستر ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2014-2015 ،ص21

[2] لباستي عبد القادر، الرمز الفني في شعر الاخضر فلوس ،ص52

[3] عبد القادر لباشي ،الرمز الشعري في الاخضر فلوس،62

[4] المرجع نفسه،ص63

ام قد هرمت وخار عزمك فاشتبت عن الميسر؟

بالامس كنت تسير الموانع في الطريق

واليوم قد هبطت عليك سكينة اللحن العميق .[1]

ومن هنا نستنتج ان الرموز الطبيعية مرتبطة باللحظات النفسية التي تؤثر على شعور الانسان وخياله واحساسه وفكره فحين يتجمد النهر تتوقف المظاهر الحية لجمال الطبيعة فالنهر هنا يرمز الى تيار الحياة.

خصائص الرمز:

- الغموض : ان الغموض ليس ظاهرة جديدة في الادب بل هي قديمة تطرقت اليها كتب البلاغة والنقد العربي القديم فمنها من دعا الى الوضوح واستقبح الغموض في الشعر ومن احبه واستلحمه والغموض الذي يصل الى درجة الابهام والانغلاق غير مستحب ومرفوض وكذلك الحال مع الوضوح التام [2]فالرمزيون اصروا على الابتعاد عن اسلوب الوضوح والبساطة والتقريرية لانها امور لا ترتقي الى الفن فهي من طبيعة النثر و لغة التواصل العادية لان الغموض يستجد عن طريق اضفاء لمسته تجعل القارئ ينغمس في عالم الخيال ويبتعد عن الواقع كما تمنحه عمقا وتعددا في التاويلات وهذا الغموض يرى فيه الرمزيون قيمة جمالية وفنية لا يتحقق في التعبير الواضح.[3]

فالرمز هو تكثيف للواقع وليس تحليلا له لانه تتعدد فيه مستويات التاويل فلا يضفي بكل مضامينه لقارئ واحد لان الرمزيين يرون انه يمنح مكانة لائقة للشعر

[1] مخائيل نعيمة،الاعمال الشعرية الكاملة،دار العلم للملايين بيروت،دط،1971،ص59

[2] جميل ابراهيم احمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة،ص24

[3] ستعديت ايت حمودي،اثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم،ص29

لان الشعر في نظرهم يجب ان يكون صعبا وغامضا فالغموض له قيمة جمالية وفنية وليس لاخفاء العجز عن التصريح بحقيقة الاشياء .

الموسيقى:

ان التعلق الرمزيين بالموسيقى جعلهم يتخذون" فانجر" الموسيقي الالماني المثل الاعلى في موسيقاه، يستوحونها في اعمالهم الادبية الى حد الاعتقاد ان الشعر يمكن ان يصل الى ما وصلت اليه الموسيقى من الصفاء وقوة الايحاء ومخاطبة الاحاسيس الدقيقة في النفس[1]، فقد بذلوا جهدا من اجل توفير الطاقة الموسيقية في قصائدهم عن طريق التلائم الايحائي بين الالفاظ (قصد الكلمة عندهم ليس ما تعنيه بل مايوائمها و ما ينسجم معها من الالفاظ انسجاما صوتيا غير مفيد بحدود الدلالة فما يعنيهم هو خلق وايقاع صوتي تنسجم فيه الكلمات) لذلك تسعى الرمزية الى الايماء والاشاره عن طريق استعمالها للايحاءات الصوتية في الكلمات فالموسيقى الايحائية وسيلة يعبر المبدع من خلالها عن انفعالاته وهي في نفس الوقت أداة تاثير في المتلقي لما توحبه من مشاعر وافكار المبدع.

لهذا اصبحت الموسيقى وسيلة فعالة من وسائل الايحاء لانها اقرب واهم الفنون صلة بالشعر فما الموسيقى الى شعر صوتي .

الايحاء :

الايحاء عنصر اصيل في الرمز الذي لا يهتم فقط بتصوير الاشياء المادية المحسوسة يهدف الى فقل تاثيراتها في النفس فهو يهتم بالتعبير عن الاجواء التي تتسرب الى اعماق الذات ذلك ان غاية الشاعر الرمزي الوصول الى خلق حالة نفسية معينة في جو القصيدة ولما كانت اللغة العادية التي لا تتعدى الشيء المحسوس عاجزة عن نقل الحالات المبهمة لجأ الشاعر الى الرمز لما فيه من قدرة

[1] جميل ابراهيم احمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة فى الارض المحتلة 1967-1987 رسالة ماجستير ،الجامعة الاسلامية ،غزة 2004-2005،ص24

خارقة على ولوج عالم اللاوعي [1]، اي التعبير عنه بلغة ايحائيه تستطيع التعمق في المكبوتات والوصول الى جناياها والمناطق الغامضه فيها.

تراسل الحواس:

لقد ارتبطت ظاهرة التراسل الحواس بالمذهب الرمزي الذي سعى الى ابراز نظرة جديدة للعالم قائمة على تدمير العلاقات المعروفة في نظامه واقامته علاقة جديدة ومنحها نظاما جديدا قائما على علاقات غير معروفة فهذه الظاهرة لم تات عشوائيا بل هي وسيلة للتعبير عن مكبوتات النفس وتعد هذه النظريه امتداد لموقف بودلير المثالي وتمثل الفلسفة الرمزية وتعد هذه رؤيا جديدة للكون واداة فنية تقوم من خلال بناء الفني الرمزي على اعطاء مفردات الكون الجامدة الصامتة اشكالا ورموزا تضع بالحركة والحياه والنشاط وجعلها في فضاء من الايحاءات والدلالات بتعابير جديدة لا تقوى على ادائها اللغة العادية باسلوبها المالوف وذلك بواسطة تراسل الحواس وتبادل المدركات .[2]

اليات التراسل ليست عشوائيه او تعسفية بل هي عملية لازمة تستهدف المبدع بحيث تتحول هذه الآلية الى اسلوب فني جميل كما تمكنه من نقل الاحاسيس الدقيقة وفي هذا النقل تنطمس الحدود الفاصلة بين العالم الخارجي و العالم الداخلي[3] وذلك

[1] جميل ابراهيم احمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة فى الارض المحتلة 1967-1987 رسالة ماجستير ،الجامعة الاسلامية ،غزة 2004-2005،ص22

[2] جميل ابراهيم احمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة فى الارض المحتلة 1967-1987 رسالة ماجستير ،الجامعة الاسلامية ،غزة 2004-2005،ص27

[3] ستعديت ايت حمودي ،اثر الرمزية العربية في مسرح توفيق الحكيم /،دار الحداثة للطباعة والنشر لبنان بيروت ،ط1986،21،ص31

بكشف العلاقات الخفية التي تحدث في القارئ اندهاش واثارة تدفعه الى عملية القراءة والبحث.

الفصل الأول: تجليات الرمز في الشعر

1-الرمز في الشعر العربي القديم

2-الرمز في الشعر العربي الحديث

3-الرمز في الشعر الغربي

المبحث الاول: الرمز في الشعر العربي القديم

اختلف النقاد ما اذا كان شعراء العصور القديمة يعرفتن الرمز ام لا. فذهب جميع النقاد ومنهم ايليا حاوي بانه لم يكن مقدور للجاهلي والعربي بعامة ان يهم بهذه التجربة ،لان مشواه الابداعي والخدميات التي خضعت لها نفسه لم تكن لتيسر له الولوج في اعماق هذه التجربة .

ان افتقاد العربي الجاهلي للعنصر الغيبي الخارق ساقه نحو الواقعية ، ولو ان الشعر القديم الم بلاسطورة عبر عالمها البهي لنال قليلا وكثيرا من الحقائق الرمزية فالاسطورة كانت مبدعة في العصور الاغريقية المتقدمة حتى انها شملت الكون فضلا عن الحياة وما ورائها في الالهة ولم يكن الجاهلي نازعا ذلك المنزع الاسطوري انما كان يواجه الواقع بقدرته الخاصة ولم يتوسل عليه بالقوى العينية كما فعل الاغريق ،ثم يعضد الناقد رايه بالاستدلال على ذلك ،بان المعتقد الاغريقي في الاسطورة بانها تتدخل في حياة البشر "، بينما لم نجد في الشعر الجاهلي اثر القوة غيبته تطرا وتغير المصائر ،بل كان الجاهلي يعمد الى ذاته في قوته البدنية كما في شعر عنترة وعمرو بن كلثوم ، ومن خلال الفرس والناقة الذين يقتحم بهما وعورة الطبيعة .[1]

بينما يرى اخرون بان هذا الراي فيه مجانية للحقيقة، حيث ان العرب كانوا يعرفون الرمز لان لغة الكهان في الجاهلية كانت تعتمد على المواربة والرمز والابهام والاستغلال وعلى القسم والطنين والجلجلة والتهويل والاغراب حتى تتحقق الغاية المقصودة منها وهي التاثير في السامعين من طلاب الاسرار والغيوب وهي اقرب الى الرمزية الغربية من حيث اعتمادها على الابهام

[1] الرمزية في الادب العربي،ص124

والغموض واهتمامها بالموسيقى التي تخلق جوا من الايحاء من الاحلام[1] ، ولعل هذا المفهوم هو الذي دفع الدكتور نجيب البهيتي الى القول بان جميع انواع الغزل الذي كان الشاعر الجاهلي يقدم به لقصائده من باب الرمز وعنده ان الشاعر لا يقصد بهذا الغزل الى موضوعه ،وانما يقصد به الى غير ذلك مما يهم امره ،وياخذ عليه نفسه ،فالمراة في ذلك الرمز واسماء النساء اسماء تقليدته تجري في الشعر عند الشعراء دون وقوع على صاحبتها ،بل انه عد كذلك ماروى عن العصر الجاهلي من قصص الحب مثل قصة (البراءة) وقصص غرام (امرئ القيس) من قبيل الرمز[2] ،ولعل في ذلك غلوا لايمكن تصديقه، وانما يمكن القول ان العرب عرفوا الرمز ولكن في ضمن حدود معينة ،واشارات وردت هناك وهناك ،فمثلا ان في شعر (امرئ القيس) لحظات رمزية نادرة ونجاعة في وصفه الليل وفي وصفه للحبيبة بجسدها وجمالها المثالي الساطع ،والرمزية ظهرت في وصفه الليل من استنبطات الدلالة النفسية غير المظهرية الحسية ،ووصف الليل صادر كله عن حالة من المجاز الاعلى والتفوق ،وقد انحسرت عن الشاعر فيه القيم والحجب فشاهد الليل جميلا ولقد كانت النغمية عبر ذلك الوصف نغمية رمزية ، لانها جسدت المعنى من خلال الايقاع في هتافة المستحق الا ايها الليل الطويل الا ان الرمزية شبه الفعلية في قوله ." ارخى سدوله على انواع الهموم ليتبع ،فقد شاهد الشاعر سدول الليل كما نشاهد سدول الخدمة وتلك حالة من الاستعارة الضمنية بذلك الشاهد الاحوال النفسية في حلة حسية متبعة تنتمي الى الرمز، لان الشاعر تفوق على ذاته فيها، وشاهد بالرؤيا مالا يشاهد،فقول"امرئ القيس":

فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء ككل

[1] الرمزية في الادب العربي،ص160

[2] ينظر تاريخ الشعر العربي،ص72

فهو هنا ينسب الى الليل ما ينسب الى الحمل حين ينوء ويبرك بكلكله على الارض، ولقد تمت الرؤيا الشعرية واستبطن الشاعر الجمل ونسب حاله الى الليل فبدا الليل جملا اسطوريا هائلا يتيح بثقله الباهظ على الارض.[1]

ويمكن القول ان الرمزية العربية تعتمد على مبداين هما: الايجاز والتعبير غير المباشر فمن الايجاز قول زهير:

بها العين والارام يمشين خلفه واطلاؤها ينهض من كل محكم

اما غير المباشرة في التعبير فقد لجا العرب اليها نتيجة عدم قدرة اللغة المستعملة في احتواء المضامين التي تجيش في خواطرهم[2] ، وعليه فان الكتابات التي وردت في الشعر القديم يمكن عدها في ضمن الرمز لان فيها اشارة الى لازم من لوازم الشيء الذي يراه ذكره،ونجد ابداع زهير كذلك في كتاباته الاخرى كقوله:

وابيض نهاض بداه غمامة على معتفيه،ماتغب فواضله

بكرت عليه غدوة قرايته قعودا لديه في الصريم عواذله

ان زهيرا في اسلوبه الداخلي كان يانق من المعاني الصباحية ،ومن المبالغات المباشرة ، ولقد وقع المعنى في حالة من الكتابة القائمة على التدرج والنمو في رهافته الشعورية ،وقد كان معنى لاحق سيمو على السابق، وقد كان القيام في اصريم ووفودا لعدال من الامور الحثية للتدليل على ان ذلك الرجل اوفى الى غاية الكرم. اذا الكتابة تتخير من الواقع الخصائص الاول فيه،وتقرنها بذاتها، ولقد كانت الكنايات عند الجاهلين اداة للتجد الذي حسبوه نائبا، واذا كانو يسرفون بهدف التعبير عن صفات حسية ،كما في المقارنة بين ايطلي الظبي والفرس ،ثم اراد ان

[1] الرمزية والسيربالية في الشعر العربي والعربي،ص81

[2] الامثال في النشر العربي القديم،ص18

يمثل الافكار كفكرة الكرم التي طرات عليه في ممدوحه،فعمد الى مشهد حسي عارم مفهم، فالكناية تفيد من الواقع تلك الدلالات الخاصة به واللصقية بمعناه في الاعراف الواقعية، ومن خلال العادات والدلائل الحتية يقول (طرفه) :

"ولست بحلال التلاع مخافة ،وفي الحلول بالتلاع كناية "، ومؤداها يستفاذ من دلالته عبر الاعراف يحتمي عبر التلاع هو الذي ينوي أي يخفي ضوءه ويخفي ناره، وذلك كله يتم عن البخل، وصغر النفس وضعف اقدارها[1] ، ومهما يكن من قول فان العرب كانوا يعرفون الرمز، فقد رمزوا الى الاعداء بالذئب، والى الفلاة بالناقة الحمراء، ولعل ابيات الشاعر الذي وقع اسيرا بايدي قبيلة (بين تمام) وقد بعث بابيات الى الجبل حيث يقول:

خلو عن الناقة الحمراء ارحلكم والبازل لاصهب المعقول فاصطنعوا

ان الذئاب قد اخضرت برائتها والناس كلهم بكر اذا شبعوا

ان الشاعر اراد (بالناقة الحمراء) الدهناء أي الفلاة وبالجمل الاصعب الضمان أي الجبل ،وبالذئاب الاعداء .

يقول قد اخضرت اقدمهم من المشي في الكلا والخصب والناس كلهم اذا شيعوا طلبوا الغزو فصار عدوا لكم كما ان (بكر بن وائل) عدوكم [2] فعلى الرغم من وجود تلك الاشارات الرمزية في الشعر الجاهلي الا ان الرمز لم يتخذ معنى اصطلاحيا الا في العصر العباسي ،عصر التحول الظاهر في الحياة العربية الاجتماعية والعقلية ،حيث نجد ان (شاربن برد) يكسر القواعد اللغوية المالوفة من

[1] الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي،ص137

[2] الرمز في الادب العربي،ص50

خلال ولوجه الى عالم (تراسل الحواس) الذي يعني ان كافة الحواس تستطيع ان تولد وقعا نفسيا موحدا كما في قوله :

ولها مضحك كتعز الافاعي وحديث كالوشي وشي البرود

فرمت بي خلف الشور لاقواه المنايا من بين حمر وسود

ايها الساقيان صبا شرابي واسقياني من ريق صفاء رود

ان تمثل حديثها يمثل وشي برودة فانه لم يطرق قبلا ،لان فيه انتقالا من حاسة السمع الى حاسة البصر،وعمود التشبيه عند العرب كان يجري على مقارنة التشبيه بين طرفي حاسة واحدة، لان الشعر العربي جرى على سنة الوضوح والمنطق، وليس على سنة التمثل والايحاء ،كما ان البيت الاخير رسم المنايا وشاهد لونها وليس للمنايا لون يؤثر عنها ،وهي لمح تتحطفه في مظان ويسقط عنها في مظان اخرى .[1]

ومما ينبغي ذكره في هذا المجال الحياة في العصر القديم قد جنحت الى صور من التعقيد وتعرضت لالوان من الكتب والضغط اضف الى ذلك استكمال التشيع والتصوف وسائلهما المذهبية والاسلوبية وقد كان ذلك كله مرعاة الى نشاط التعبير الرمزي على السنة الادباء شعرا وكتابا واشتبع ذلك ان يتضح معنى الرمز في اذهان النقاد، ونجد ذلك بجلاء لدى الشعراء العباسيين فعلى سبيل المثال ،ان المتتبع لشعر ابي تمام يقف على ثلاث ظواهر :

- انه يوجز احيانا يضيق عن المعنى او يقصر عن ادائه ولاسيما انه كان يعمد الى معان دقيقة لا يلائمها هذا الضغط

[1] مصطفى محمد الغماري،القصائد المنتفصة،ص125

- اكثاره من البديع واكثاره تبعا لذلك (من غير المباشر في التعبير)
- الغموض الناجم عن الظاهرتين السابقتين . وما تلك الظواهر الا خصائص مذهب الاشارة او مذهب الرمز الذي عرفه (ابن رشيق)[1] ومذهب المتبني قد لاحظ بعض النقاد وان غزله الكافوري ،لم يكن غزلا صريحا لم يكن غزلا يقصد به المراة، وانما كان غزلا يرمز به الى (يسف الدولة) والى اشجاحة وخواطره واماله المتصدعة بعد فراق هذا البطل الحبيب الى نفسه، كما تنبه النقاد ان قليلا من الغزل الذي انشاه (ابو فراس الحمداني) وهو اسير الروم ينزع هذا المنزع الرمز[2]، اضف الى ذلك ان الشعر العربي في الاندلس لم يكن بمنائ عن استخدام الرمز في نصوصه .ان اروع تجربة لموضوع الجبل في الشعر العربي نجدها عند الشاعر الاندلسي (ابن خفاجة) دون ان نجد عنده ذكر للجيل بهذا الاسم[3] الجيل مكان للضياع، الجيل ارتفاع وحاجز ونهاية وقد عمد الادب الرمزي الى استعمال الجبل لواحد من هذه المعاني بعد احاطته بهالة من الضابية وعدم التحديد،ثبت فيه الروائح والاصوات من مهمة وهمس وهدير وكل لفظ غامض وغريب تم يجيد عنه الى وصف مناسب وهو (الارعن) أي الجبل الطويل... ويتجاوز الشاعر الوصف الحسي المادي ،وكان وصف الارعن يلقي لبيان مراده الذي قصده الشاعر ...الى الوصف المعنوي الذي تنفذ الى التجربة الوجدانية بعمق حتى ينقلب الوصف المادي الى تشخيص يمكن الشاعر من المحاورة والبحث عن سر البقاء والتحول ان الشيخ الوقور صورة اثيرة عند العربي يجد فيها الوقار والحكمة وكانه ناسك يتامل الفلاة يفكر في عواقب الدنيا:

---

[1] المصدر نفسه،ص4

[2] ينظر :المصدر نفسه والصفحة نفسها

[3] فلسفة المكان في الشعر العربي ،ص66

وقور على ظهر الفلاة كانه طوال اصباح مطرق في العواقب[1]

وتستمر الصورة الحسية لتعزز المعطي المعنوي (الشيخ) حين يصبح الغمام عمامة يهتم بها الشيخ الوقور وحين تكتمل هياة الوقار والعلم لم يعد امام المتعلم الا الاصغاء والاستمتاع ،اضف الى ذلك قصائد (محي الدين بن عربي) التي لاتخلو من وجدان رمزي مرهف تمثله القصيدة الصوفية العربية القديمة بعيد عن اللغة الرؤيوية وقنوات الوعي والوجه والقناع .[2]

المبحث الثاني:الرمز في الشعر العربي الحديث

ان الرمزية في الشعر العربي الحديث لم تنتشر وتعم الا بعد عام 1936 حيث اخذ الشعراء اللبنانيون يخرجون على المالوف في الشعر العربي من حيث المعنى والمبنى ولا. ان هذه الرمزية الجديدة قد وضعت دون ادنى شك من الرومانسية التي خضتها التراجم من حديثه عن الاداب الاوروبية بالاضافة الى نزعة الالم والحنين عند الشاعر العربي، ولاننسى ان هذه الرمزية الجديدة في القصيدة الحديثة تاثرت لبعض الشعراء كلاسيكيين شوقي و جواهري والحبوب اليازجي وبدوى الجيل والاخطل الصغير.[3]

وقد اصبح الرمز ظاهرة فنية اساسية من ضواهر القصيدة الحديثة، ولربما كان الرمز من التقنيات الفنيه المشذبة للصخب الغنائي [4]، وقد ادخل تغييرا كبيرا على شكل ومضمون الشعر العربي ففي باب المعنى ادخل على الشعر ماحملته الثقافة الحديثة من فكر ومجردات فراح الشعراء يستمدون استعاراتهم وتشابيههم

[1] ديوان ابن خفاجة ،ص42

[2] مستقبل الشعر،ص94

[3] مستقبل الشعر،ص302-103

[4] الرمز في الشعر السياب،ص14

واوصافهم من الطبيعة اللبنانية المختلفة عن طبيعة الاقدميين وليس خروجهم عن باب المبنى بافل خطا فانهم عنوا بالالفاظ الشفافة ذات لايقاع لمانوس واسقطوا الوحشي من الكلم[1] ، وذلك لان البنية اللغوية في عملية التوصيل لها علاقة مباشرة بالرمزية التي ترى ان وسائل الفن هي التنوع في اللون والشكل وعلى الشاعر ان يحول الكلمات الجارية عن معناها التقليدي بدون ان يشتق كلمات جديدة ان يبرز الكلمات المركبة، بعض التناغم لم يعزل بعد ولكنه مع ذلك محسوس ولا تتم هذه العمليه الا اذا اضاء بيت الشعر الكلمة خاصة الان الكلمة المعزولة لا تستطيع مطلقا ان تاخذ قيمة جديدة و سياق الكلام هو الذي يميل بها نحو هذا الامتداد او ذاك [2].

ومن هنا برز الاتجاه الرمزي في القصيدة العربية الجديدة حتى اوشك ان يلغي الوضوح تماما من المضمون الشعري المعاصر لتحل محل هذه السديمية في لغة التعبير ولعل اشهر دعاة هذا الاتجاه هو الشاعر (اديب مظهر) الذي يعد اول شاعر لبناني تاثر بالمدرسة الرمزية بعد ان وقع على مجموعة شعرية للشاعر الفرنسي (البيرسامان) واطل على عالم الشعر العربي الحديث في لبنان نيغ قاتم ارسله من اعماق نفسه ومن اشهر قصائده نشيد الكون ونشيد الخلود وقد اشتهرت بعد وفاته اذا كانتا فاتحي عهد الرمزية الذي انتشر في لبنان فيما بعد ومن يتتبع قصائد اديب مظهر يجد انه يريد فيها من التقلت من القيود المادية والرواسب الشعر القديم بما فيه من صور (محسوسة و الملموسة) فلو اخذنا التعابير التاليه من قصائده (النسيم الاسود) و (النغم القاتم) راينا ان الصورة الشعرية ترتفع عن المالوف الى ماهو ابعد من المعقول[3] فهو في ذلك يتفق مع الشاعر (سعيد عقل)

[1] ينظر الرمزيةالرومانتكية في الشعر اللبناني،ص32
[2] ينظر المذاهب الادبية الكبرى في فرنسا،ص274-277
[3] ينظر،الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني ،ص44

الذي تاثر هو الاخر بمبادئ الرمزية الفرنسية ونسج على غرار (فاليري) وغيره من الشعراء الرمز بين الفرنسيين اذ يرى ان الشعر الحقيقي ينبثق عن اللاوعي وان لا دخل للوعي في تكوينه وخلقه اللاوعي راس حالات الشعر ،وراس حالات النشر الوعي قبل ابداعي الشعر ،بل في دزوة ابداعي لا اكون واعيا في ذاتي[1]وفي الشعراء الرمزيين ايضا الشاعر (يوسف غصوب) الذي اعتمد الرمز لتوليد صوره الشعرية ، ايمانا منه بان الالوان والعطور والاصوات متداخلة فنراه يقول :

ومن الاشعة في غدائرها

نغم على قسماتها استولى

عبق يضوع وروعة تجلى

كما ان الشاعر (صلاح لبكي) المتاثر (ببولدير) يرى ان ثمة علاقة عميقة بين اللون والعطر والنغم فيقول:

تتهادى الانغام فيه حيارى

غاديات بالعطر والانداء

كما ان له قصائد تحمل العناوين الاتية: همس العطور و صيحات الشمس و اللحن القاتم فهو في ذلك يبدو انه قد تنبه الى امكانية تداخل الحواس وراح يقول:

ويرفض الكون تيها ويزهو

ويرفل بالارجوان الوتير

وتغفو الكواكب في كل افق

[1] المصدر نفسه والصفحة نفسها

بعيد نشاوى ،لهمس العطور[1]

وكان صورة الارجوان الوثير وما تعبته في النفس من معاني في الترف والرفاه ايقظت في نفس (صلاح لبهي) صورة العطور، واما الهمس فيعود الى حقسق الثوب الارجواني ،كما ستوقفنا في قصائده استعارات على طريقة الرمزيين مثل (الشعاع المنادي) (وعربدات الضياء) اما الشاعر (محمود حسن اسماعيل) فقد اهتدى هو ايضا نحو الرمز والتجسيم وقد اخذهما على مايبدو عن الشاعر خليل مطران واسرف فيهما احيانا على نحو ما الق في الاسراف في نفسه ،وقصيدته (بحيرة الفسيان) من ديوانه (هكذا اغني) خير دليل ،وفيها يقول:

رفرفت في دمي ورفت على الرو ح وذابت بحيرة الفسيان

عندها قد نسيت ذاتي وحسي وزماني وهياتي ومكاني

ونسيت النسيان حتى كاني هحبته في خواطر الاكفان

ما حضوري يابحيرتي زورق الرو ح وغيبتي عن ضجة الاكوان

فهذا شعر يصيب ان تتحقق الصورة التي يرسمها وقد لا نستطيع ان نخيط باطراف العاطفة التي تموج فيه، وقد تحتاج الى جهد للتنقل مع رموزه بين مجالات الحس المختلفة[2] ،ونقع ايضا على لمحات رمزية في قصائد الشاعر (علي محمود طه) الذي يقول :

في يد زهرة تقطر دموعا عرفت عيني بها ادمع قلبي

[1] مصطفى محمد الغماري،حديث الشمس،ص145

[2] ينظر ،مستقبل الشعر،ص78

فقد جعل القلب يد زهرة تقطر دموعا، وهي صورة لها اعماق رمزية الى جانب جمالها وموسيقاها ومافيها من تشخيص.

ومن هنا نستخلص ان الرمز في الشعر العربي لم يتخذ معنى اصطلاحيا الا في العصر العباسي الذي كان عصر التحول الظاهرفي الحياة الاجتماعية والعقلية ،يشير في الشعر العربي الحديث الا بعد عام 1936 حيث اخذ الشعراء اللبنانيون يخرجون عن المالوف في شعرهم من حيث المعنى والمبنى ،فاعتمد الشعراء العرب الرمز لتوليد الصورة الشعرية وذلك من خلال تداخل الالوان والعطور والاصوات.

المبحث الثالث:الرمز في الشعر عند الغربيين

ان تلمس مظاهر الرمز في الشعر الغربي في مفهومه القديم الذي لم يخرج عن كونه مجازا ،واذا اطل القرن التاسع عشر على الغرب بقي الرمز نوع من انواع الكتابة كما ظلت هذه الكلمة عند غوته وكيتشه وبؤلير غير مميزة عن كلمة مجاز بمعنى استعارة ،اشارة الى مرموز تمثل صورة او منحوتة رمزية وكانت احيانا تعني تمثيلي او تصويري ومن هنا قول بودلير كل شيء عندي يصبح مجازا في القصيدة التي يصور فيها بتاريس تنهار مستخدما لذلك رمز الاوزة.[1]

اما غوته ،فانه يحاول ان يميز بين الرمز والمجاز بقوله يتميز الرمز عن المجاز من حيث انه يخفي معنى[2] وبظهور الفلسفة الرمزية رفض الشعراء ان تكون الرمزية مجرد تحويل المجاز القديم الذي كان يرمز لفكرة بانسان الى نوع اخر من المجاز يخلط بين الفكرة والمنظر الطبيعي ،لذلك كان الرمز عندهم مفهومه

[1] الادب الرمزي ،هنري بيير ،ص8

[2] ينظر امينة بلعلي :الرمز الديني عند الشعر العربي الحديث(السياب ،عبد الصور ،خليل حاوي، ادونيس) رسالة ماجستير ،اشراف الدكتور محمد حسين الاعرجي ،1988-1989،ص4

الخاص الذي يتماشى مع المبادئ الانسانية للفلسفة الرمزية ،فضيق اللغة التعبيرية كان سببا في تغير اللغة الشعرية ووظيفتها،فلم تعد لغة تعبيرية بسيطة بل اصبحت لغة ايحائية معقدة ومحكمة في الوقت نفسه اذ يتطلب الشعر كما يقول بودلير مقدارا من التنسيق والتاليف ومقدار من الروح الايحائي بالغموض والشعر الزائق الذي يتضمن افراط في التعبير عن المعنى بدلا من عرضه بصورة مبرقعة [1]،والملاحظ ان محاولات الشعراء والرمزيين تمثلت في ارتكاز جهودهم على استغلال القيم الصوتية في الكلمات والايحاء بها، اذ كانوا يعتقدون حسب ما يرى مالا رميه ان الشعر يمكن ان يبدع اثرا جماليا يصل به التجريد الى درجة يكون فيها الفهم معطلا تقريبا، بينما تقوم الاصوات كما يقوم السياق الصوتي بكل العمل، ولن تعدو معاني الكلمات حينئذ مركز الاهتمام فالشعور اذا وجد يستبثره السراب الكامن في الكلمات نفسها[2] ، وعلى هذا فلقد بلغ الشعراء الغربيون غايتهم بفضل الرمز، اذ جعلوا من اللغة التي شاخت واصبحت غير قادرة عن التعبير ،بخلق لغة في اللغة لينفسح امامهم البوح باختلاجات الذات وارتعاشات اللاشعور ،ومن دواعي الرمز عند الشعراء الغربيين الى جانب ضيق اللغة التعبيرية ذلك الوازع الديني، حيث استند هؤلاء الشعراء الى الاساطير بهدف اعادة احياء التاريخ والاتكاء عليه ولعل هذا ما اشار اليه احد الباحثين بقوله: ان عودة شعراء العالم في القرن العشرين الى الاسطورة هو تعبير ملح على الاحساس الجديدي بالماضي احساسا طاغيا يفسر ازمنة الانسان الحديث في ظل الحضارة العلمية الصاخبة ولذلك كان اليون انسانا ممتازا في تجسيدة هذه الازمنة من حيث اعلن بوضوح ان لا خلاص لنا من الارض الخراب الى بالعودة الى احضان الدين [3].

[1] روز غريب النقد الجمالي واثره في النقد العربي ،دار العالم للملايين ،بيروت 1951 ،ص107

[2] احمد فتوح احمد ،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،ص121

[3] علي شكري ، شعرنا الحديث الى اين ؟ دار الافاق الجديدة ،ط2،1978 ،ص132

فاذا كان الشعر وليد الاسطورة فان كولوريدج وامرسون ونيتشه جعل من الاسطورة كالشعر كونها [1]حقيقة من نوع خاص او معادلة للحقيقة ولم تعد مثلما كانت عند سايقيهم مجرد نقيض للصدق التاريخي او العالمي بل اصبحت مكملا لهما ، ومن ثم اقتربت من مفهومها القديم في الطور الاول من الاطوال البشرية [2] ، ويمكن القول ان نظرية الرمز عند الشعراء الغربيين خاصة زعماء المدرسة الحديثة مثل بيتش واليوت استندت الى الفلسفة الرمزية باعتمادها الرموز الاسطورية والدينية التي تحدث عنها "هيجل" بتعاطيها للوظيفة الفنية بقوله" الرمز شيء خارجي معطية مباشرة تخاطب حدسنا مباشرة، يبدا هذا الشيء لا يؤخذ ولا يقبل كما هو موجود فعلا لذاته وانما بمعنى اوسع واعم.

الرموز الاسطورية تعبي عن اللاشعور الحسي بل هو الادراك الرمزي لتلك الحقائق ومحاولة لخلق الانسجام فيما بينهما وتقلبها بالرضى ،قال بودلير الفنان الحق والشاعر الحق هو الذي لا يصور الا على حسب مايرى وما يشعر فعليه ان يكون وفيا حقا لطبيعته هو ،ويجب ان يحذر حذره من الموت ان يستعير عيون كاتب اخر او مشاعره مهما عظمت مكانته، والا كان انتاجه الذي يقدمه الينا بالنسبة له نزهات لا حقائق [3].

هذا دليل على ان الرمز قد استخدم في التعبير عن الحياة النفيسة فكانت الذات الشاعرة تنسحب من الحياة العامة محاولة ان يتجدي في عالمها الداخلي مالم تجده في الخارج ،فالرمزية فلسفة مبينة على الاعتقاد بوجود حقيقة خفية وراء العالم المحسوس وما الشعر حسب مالا رميه الا محكم للمجهود العقلي الذي يهدف الى

[1] ينظر ،محمد فتوح احمد ،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،ص288
[2] هيجل ،الفن الرمزي ، ترجمة جورج طربيشي دار الطليعة بيروت 1979،ص11
[3] محمد فتوح احمد الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،ص289

الجمال المحض وهو جمال لا يتحقق في عالمنا الواقع لا رمزا العالم حقيقي غير منظور .[1]

ولعلنا نستطيع ان ندرك ما قاله مالا رميه بترديد بصرنا في احدى قصائده ولتكن قصيدة البعث حيث يقول:لقد طرد الربيع الشاحب في حزن الشتاء

فضل الفن الهادئ ،الشتاء الضاجي

وفي جسمي الذي يسيطر عليه الدم القاتم يتمطى العجز في تناوب طويل

ان شقفا ابيضا يبرد تحت جمجمتي

التي تعصيها حلقة من حديد وكانها قبر قديم

واهم حزينا خلف حلم غامض جميل

خلال الحقول التي يزدهر فيها عصر لا نهاية له [2]

ففي هذه القصيدة يعبر الشاعر عن حالته النفسية منها فئة انهكها الملل ويقارن بينها وبين مظاهر الطبيعة التي تحيط به ، وان كان لا يعبر عن حالته النفسية ولا يصف الطبيعة من حوله وصفا مباشرا بل يلجا الى الخيال يفترض بواسطته صورا رمزية تستطيع ان توجي بحالته النفسية وبما بينها وبين الطبيعة الخارجية من انسجام او تنافر او اصطدام ،فكان نسيج شعره كله من الصور الرمزية التي تحتمل اكثر من تفسير واحد فجاء الغموض عنده من تلك الاحتمالات التي تنشر وراء الرموز فتفلت من قبضة العقل الذي يسعى الة الوضوح الجامع المانع، أي

[1] دم البيرس الاتجاهات الادبية ،ترجمة جورج طرابشي ،ط3،منشورات عويدات بيروت ،باريس 1973،ص137

[2] محمد مندور الادب ومذاهبه ،ص121

الذي يجمع بين كل من عناصر الفكر ويعز لها عن غيره من الافكار والمعاني [1]. واللاوعي في العمل الفني دوره الاساس وهذا ما اكدته الدراساست النفسية الحديثة واما اكشفه علماء التحليل النفسي وعلى راسهم فرويد من ان اللاشعور اساس الظواهر العامة في حياتنا النفسية وان الحلم تحقيق لرغبة مكتوبة في اللاشعور والفنان الحق في نظر فرويد هو الذي يعرف كيف تيقن احلامه حتى تفقد تلك البرة الشخصية الشيء تؤذي اسماع الاخرين ومن ثم تصبح ممتعة لهم وهو يعرف كيف يعدل شكلها حتى لا يسهل اكتشاف اصلها في المنابع المحرمة ،وهو يملك القدرة الغامضة على تشكيل مادته الخاصة بحيث تعبر تعبيرا امنيا عن الافكار التي يدور عليها خياله.[2]

فنجد وراء معظم رموز الشعراء الغربيين امثال بودلير وملا رميه احساس جوهري يترجم خفايا اللاشعور الى صور و رموز ويمتاز بالقدرة على تحريك الساكن وسكن المتحرك وبروح ملتهبة تعكس الحياة اللذيذة والاليمة معا فتغدو الكلمة لا تتوقف على طبيعتها الصوتية بقدر ما توحيه تلك القيمة الصوتية من لمسة معجزة لشعور يجب ان يكون مهيء لاستقبالها وهذا ما يوضحه لنا بودلير الذي يرى ان الشيء بالنبية له يصبح ذا دلالة حين يكون متفتح المسام على ماض ومحرض للفكر على تجاوزه نحو ذكرى ما . وان كل هذا الذي يبدو امام اعيننا من مظاهر الوجود ليس الا رمزا للفكرة المطلقة ولذا ليس الرمزي الحق من يجيد استخدام الكلمات بطريقة معينة بل هو ببساطة من يزود المادة بنوع من التفكير والتامل بتخطي جدارها الظاهر الى معناها المجرد[3] اية هذا ان رمزية شعراء المدرسة الغربية كانت رابية في تعبيرها اذ جعلوا من مظاهر الطبيعة الصامتة

[1] ينظر محمد مندور ،الادب ومذاهبه،ص123
[2] محمد فتوح احمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،ص169
[3] المرجع نفسه،ص113

رموزا ذات معطيات حية ،فيصبح للصوت وقفا نفسيا شبيها بذلك الذي يوحيه العطر واللون .وما يمكن ان نقوله هو ان علاقة الرمز بالشعر عند الغربيين لا تكاد تميز عن جانبها النفسي وعلاقتها بالدين والاساطير فتمة جانب اخر يجب ذكره وهو احياء المهجور من الالفاظ [1]،بمنح كل ما سقط على اللغة من غيار الزمن فتعود الكلمات الى عروبيتها الاولى معولة على زوع ذلك الاستهلاك الذي اصابها لطول الامد بها فلا يزدهر هذا الشعر الا في تربية هذه اللغة الحية .

[1] المرجع نفسه،ص124

الفصل الثاني : الرمز في الشعر الجزائري (مصطفى محمد الغماري) نموذج

1-الرمز في الشعر الجزائري

2-نبذة عن حياة الشاعر مصطفى محمد الغماري

3 -دلالات الرمز في شعر م م الغماري

المبحث الاول: الرمز في في الشعر الجزائري

اتجه الشعر الجزائري الى تكوين رموزه الخاصة من رموز الحياة وحياة الناس والمواقف وحاولوا بها ربط الناس بالحياة الجديدة،فكانت المدينة حاضرة حاكوا بهها مدن الشعر الحلمية بفنية تاوا بها عن ذكر الابعاد الهندسية الحية المعروفة وجعلوها معادلا لتضاريس وصخب الواقع.

لقد اختفى الشعر الجزائري بتوظيف الرمز بمختلف اشكاله ،وما استدعاء الجيل الجديد للرمز ليس الا شكلا من اشكال التعبير بالصورة ،وقد استوعب الشعراء الجزائريون المعاصرون ما في الرمز من خصوبة وطاقة في فتح امام الشاعر والقارئ جملة من الايحاءات التي تنتهي اذا احسن الشاعر استخدامه وهذا ما اكده احدهم قائلا:" هو احسن طريقة للتعبير عن شيء لا يوجد له معادل فكري اخر"[1] ،فانفتاحهم على المشرق العربي وترقبهم للجديد جعلهم مولوعون بالرمزية البحد الغموض الذي يرون فيه جمالا فنيا لا يتجسد الا في المعاني غير الظاهرة ،اذ يشبهون الرمزية في اعمالهم الشعرية بانها عينين جميلتين خلف شاريحجبها .

ان اعتماد الشعراء الجزائريين على الرمز في صورهم وتعابيرهم هو اقتناعهم بان لغة الشعر ينبغي ان تكون بعيدة قدر الامكان عن البساطة والوضوح والتقريرية فالرمز وحده هو الذي يضفي على لغته مسحة من العمق والشفافية والايحاء[2] ،وانطلاقا من هذا التصوير حاول الشعر الجزائري في اتجاهه الجديد استخدام الرمز ضمن ادواته الفنية من اجل بناء الصورة الشعرية وقد استعمل انواعا كثيرة من الرمز والتي يمكن حصرها في الرمز اللغوي والموضوعي والكلي .

[1] السحمدي بركاتي ،الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي ،ص26

[2] المرجه نفسه ص27

تختلف مستويات الرمز الفني في الشعر الجزائري وذلك من حيث العمق وكثرة الإيحاء، من شاعر إلى أخر ومن قصيدة إلى أخرى ،وهذا نظر

الاختلاف الشاعر الفني ورؤيته للواقع ومستواه الثقافي في التراث وفي اللغات الأوروبية الحديثة ومزاجه الشخصي ،فنجد في موضوع حب الوطن هو من أكثر المواضيع التي شغلت بال الشاعر الجزائري ،وهذا لمتابعة للثورة التحريرية الكبرى التي عمقت روحه بماسيها حتى أصبح هذا الوطن مقدسا وصار الشوق إلى الوطن عاطفة سامية فمثلا نجد الشاعر الجزائري عبد الله شريط وهو في باريس يزوره طيف الوطن الذي لم ينفصل عنه يوما ويزداد حسيته لأهله ولذكرياته حيث يقول في قصيدته المأخوذة من ديوانه الشعري:

ضئمت إليك ياوطن وانني لفيك نفضت اوراق الشباب

وفيك تنفست احلام قلبي وهزت مهجتي ريح التصابي [1]

ومن هنا نرى أن الشاعر يستند نفس الظما لهذا الوطن الذي لا يمثله وطن ويزداد شرفه اليه حتى يستولي على كيانه. اما بعد الاستقلال فنجد ان الشعراء قد لجئوا الى توظيف رموز اخرى تعكس حاضرهم متسلهمة من المعجم الذي يتمحور حول الارض والزراعة وكل ماله صلة بها ،ومن اهم الشعراء الذي عبروا عن هذا التوجه بصدق فني الشاعر حمري بحري فيقول موظفا تلك الرموز:

كوني عضونا على شفتي وجفوني

وكوني سنابل قمح

تباشير صبح

[1] مرجع نفسه،ص 27

فانت لا تخونين

جرحتك في الصدر مليون مرة

فكنت العطاء

هجرتك مليون مرة

فكنت النداء

... لانك ام الجميع

اجلك حقلا وضيعة

وشمسا على عاتق الرفض

تنافل

تعازل السنابل [1]

وخمري بحري يرتبط بالارض ارتباطا مستمرا فلغته الشعرية وصوره مستمدة من الجو الريفي

ومن الملاحظات التي يمكن استنتاجها حول توظيف الرمز في الشعر الجزائري هي تلك الملاحظات التي استخلصها محمد ناصر ومفاها اقتصار الشعراء على استخدام الرموز الاجنبية والعربية ، واعتمادهم الذي كاد ان يكون شاملا على كل ما يصطد قوته في القصيدة العربية الحديثة ،خاصة عند بعض الشعراء الكبار في المشرق العربي، اذا لم يكلف الشاعر نفسه عناء البحث عن الرموز الجديدة يستقيها من البنية المحلية تراثا وتاريخا الذي يمكن ان تغني تجربته بالرموز

[1] حمري بحر، ماذنب المسمار ياخشبة،منشورات امال الجزائر 1981،ص552-553

والأساطير ،فالثورة التحريرية مليئة بالصور والرموز ذات الدلالات الإنسانية العميقة والتي اغنت تجارب شعراء من أقطار أخرى ،حيث استخدموا بعض الأماكن والإعلام استخداما رمزيا عظيم الدلالة مثل ،الأوراس وهران ،جميلة بوحيرد التي لمم تعد مناضلة وطنية عرفتها ثورة الجزائر بل صارت رمزا للنضال الإنساني في سبيل التحرر .

ومن ابرز انماط الرمز التي استخدمها الشعراء الجزائريون رمز المراة كمعادل موضوعيا للوطن نجدها في الشعر الحر كما نلمسها في العمودي أيضا ،غير أن أصحاب الاتجاه الجديد يفرطون في توظيف رمز المرأة بدرجة التجسيد إذ يصفون عن الوطن بعض الصفات التي تختص بها الأنثى فحسب، وإذا جاز أن يفسر اختيار الشعراء رمز المرأة فنيا بما يجدونه ولا شك من تدفق عاطفي ،وميل طبيعي وهم يتحدثون عن المرأة الأم، أو الحبيبة ،فان رزاقي يقدم لنا سببا موضوعيا حاضرا في شعوره وفي تصوره أن الوطن الحقيقي هو كل ما يمت بصلة إلى هذه الكلمة وذلك عندما يطلق رمز رشيدة على الوطن والثورة ويتحول هو إلى سندباد يعمل المستحيل في سبيل إرضائها :

هل الحب في وطني امرأة

أم هو الزمن المستحيل

ومن ستكون رشيدة والسندباد

يقولون كانت تعلم أطفال قريتنا

كيف يخترقون دفاعا عن المرأة الرجل

الوطن، الانتماء،وكيف تصير الفؤوس

خناجر ضد الغزاة

وازعم ان رشيدة والسندباد وذاكرة الحر

... والسفن المبحرات مع الريح والكلمات التي ...

تستحيل رصاصا توحدت ألان في زمن المستحيل

أيها السادة

لا اعشق عنيد امرأة واحدة

اقبل الموت على أقدامها ...والشهداء [1]

لقد استعمل الشاعر الجزائر أيضا رموزا أخرى كرموز الإعلام والامكنة سواء المحلية أو العالمية وذلك حسب الحالة النفسية للشاعر، أو وفق ما يستدعيه موضوع القصيدة ،لكن الشعراء الشباب يميلون بشكل لافت إلى توظيف الرموز العالمية ،خصوصا بعض الشخصيات المعروفة بنضالها ضد الظلم والطغيان بالإضافة الى الرموز الأساطير محاكين في ذلك الأدباء المشارفة.

ومن هنا يمكن القول أن ثقافة الرمز تعددت واختلفت في الشعر الجزائري وتازرت مرجعياته الفكرية والفنية لتثبت استفادة الشعر الجزائري وانفتاحه على الرصيد الرمزي المحلي والعالمي الضخم.

المبحث الثاني: نبذة حول حياة مصطفى محمد الغماري

اسمه الكامل مصطفي بن محمد بن علي بن محمد الصالح بن محمد الغماري من مواليد 16 نوفمبر 1948 ببلدية برج خريص الواقعة بسور الغزلان التابعة لولاية

[1] مصطفى محمد الغماري ،خظراء تشرق من طهران ،مطبعة البعث قسنطينة الجزائر1980،ص147

البويرة بالوسط الشرقي الجزائر[1] ، ينحدر من أسرة متدينة لها عناية خاصة بالثقافة العربية بالوسط الشرفي للجزائر ينحدر من أسرة متدينة لها عناية خاصة بالثقافة العربية الإسلامية ،فوالده كان يعلمه القران وماتور الحكمة والزهد وزاوية بلعمور يالتي اختلف إليها كانت تزوده بمبادئ الإسلام وتعاليمه [2]، وبعدها يضطر للرحيل مع أسرته إلى العاصمة هروبا من شظف العيش ورغبة في تحصيل المعرفة،وهناك استعان الوالد بشخصية الشيخ الصالح بن عتيق الذي كان آنذاك مفتشا لوزارة الأوقاف ،فيسر له سبيل الدخول إلى المعهد الإسلامي بحسين داي أين عمق تعليمه الديني وزوده ،فهناك مناقب السلف والإلحاح على السلفية [3] ، حيث مكنت فيه سنتين دراستين من قبل وزارة الأوقاف الجامعية الإسلامية بمدينة البيضاء الليبية التي كانت معقلا من معاقل الطريقة السنوسية ،وهي طريقة تربوية علمية جهادية رسالية حملت لواء الجهاد في مواجهة الطغيان الايطالي فحصل بعد سنتين على الثانوية العامة من معهد البحوث[4]، أواخر الستينات .

بعد وفاة أمه لم يتمكن من مواصلة الدراسة في ليبيا فأكمل دراسته بجامعة الجزائر التي انتسب إليها سنة 1968 وحصل على شهادة اللسانس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية سنة1972 لكنه يعود إليها أستاذا معيدا يعد إكماله سنتي الخدمة الوطنية [5].

نال شهادة الماجستير في الأدب العربي بدرجة مشرف جدا سنة 1984 عن موضوعه الصورة الشعرية في شعر احمد شوقي وهي السنة التي رقي فيها من

---

[1] سيرة ذاتية ارسلها الشاعر :مصطفى محمد الغماري عن طريق البريد الالكتروني ،يوم 11-03-2013

[2] سعد الله ابو قاسم، تجارب في الرحلة والادب عالم المعرفة ،ط3،الجزائر 2009،ص151

[3] المرجع نقسه،ص152

[4] بومنجل عبد المالك ،الموازنة بين الجزائريين مفدي زكاريا ،مصطفى الغماري ،دراسة نقدية اسلوبية موازنة ،قرطبة للنشر والتوزيع ،2015،ص17

[5] نفس المرجع والصفحة

معيد في كليه الأدب والعلوم الإنسانية بجامعة الجزائر إلى أستاذ مكلف بالدروس في الأدب العربي وحصل على شهادة الدكتوراه سنة2000 عن أطروحته :المحاكمات بين ابي حيان والزمختري وابن عطية فيما اختلفوا من إعراب القران للإمام العلامة أبي زكريا يحي الشاو يالمغربي دراسة وتحقيقها.[1]

بدأت كتابات الجدية تلج الميدان الأدبي في مطلع السبعينات وقد ظهرت دواوينه تباعا خلال السنوات العشرية المنصرمة، ولازالت تتلاحق بين الحين والأخر مما لفت انتباه كثير من الكتاب الشبتاب والناقدين منهم على الخصوص ،وانعكس ذلك في كثير من المقالات التي نشرت في مختلف الصحف والمجالات الوطنية[2] .

الشاعر لا يزال إلى غاية الآن يزاول تدريسه بقسم اللغة العربية محاضرا في كلية الآداب بجامعة الجزائر وفي الوقت نفسه ينظم دواوينه الشعرية بين الحين والأخر، اغلب كتب على نمط القصيدة العمومية رغم انه لا يعجزه ان يكتب التفعيلة لكنه فيه مقل[3] .

مصطفى محمد الغماري شاعر جزائري عام فترتين بارزتين في تاريخ الجزائر المعاصر : مرحلة الثورة التحريرية التي كانت تتويجا لنضال سياسي و اصطلاح ديني ،ومرحلة الاستقلال .لقد ولد في أوضاع سياسة خاصة في الجزائر فقد وجدته الثورة ابن ست سنوات ولم تكد تنتهي الحرب حتى وصل مرحلة المراهقة، ومن تم عاش الثورة طفلا وصبيا بكل رعبها ووحشيتها[4] ،لكن وعي الشاعر كان مرحلة جلاء المستعمر الفرنسي من الجزائر ،فرغم رحيله الا ان

[1] سورة ذاتية ارسلها الشاعر ،مصطفى م الغماري عن طريق البريد الالكتروني يوم 11 مارس 2013

[2] يهياو يالطاهر ،البعد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى الغماري ا،المؤسسة الوطنية للكتاب ،د-ط،الجزائر ص19

[3] مرتاض عبد المالك،معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين دار هوضة د ط الجزائر 2007

[4] سعد الله ابو القاسم ،تجارب في الرحلة والادب،ص151

الاستقلال الحقيقي لم يؤخذ بعد، فقد ظهر منذ السنوات الاولى للاستقلال ان الحلم لم يكتمل ،وان التبعية لم تزل مستمرة وان الوطن لم يعد استقلاله الحقيقي وهويته الثقافية والحضارية ،بل كاد يسقط كلية ضحية غزو اجنبي باسلوب جديد اكثر فعالية واستند فتكا هو اسلوب الغزو الثقافي الحضاري ،عكف الغرب الاستعماري على ممارسته ضد الامة الاسلامية قاطبة لتحطيم جهاز المناعة في جسمها وابقائه مجرد ملحقة تابعة لادارته لاغير[1] ، فظهر صراع من نوع جديد صراع حضاري وسياسي "انه الصراع بين النهج الجديد الذي يمثل الجزائر في دينها ولغتها وتاريخها والنهج الذحيل الذي يعتبره انصار الاول استمرار للوجود الفرنسي بفكره ولغته وحضارته .[2]

فكانت ظروف هذه المرحلة هي البيئة التي اثرت في المسيرة الفكرية والشعرية للغماري ،لانها المرحلة التي تسب فيها واخذ حظه من التكوين الديني والادبي الذي اهله ليكون من ابرز انصار النهج الاصيل في صراعه مع النهج الدخيل [3]، فكان من فئة الرجال الفكر الاسلامي والوطني الاصيل ومن ابنائ الوطن الذين رفظوا الخضوع .

من مؤلفاته :

الدواوين :

[1] بومنجل عبد المالك ،الموازنة بين الجزائريين ،مفدي زكريا ومصطفى الغماري،ص18

[2] نفسه،ص10

[3] بومنجل عبد المالك ،الموازنة بين الجزائريين ،مفدي زكريا ومصطفى الغماري،ص11

- اسرار العربة: صدرت الطبعة الاولى 1977 وقد صاحبت صدوره ضجة كبيرة يتمزقها النقد والفتح الذي وصل في موقفه العدائي احيانا الى حدود التطرف بمصادرة الديوان [1] ، والغماري نفسه يصرح انه كتبت فيه عشرات المقالات بين الناقد وقائح ،واثار حين صدوره في 1978 ضجة لدى كتاب اليسار المنتقدين فدعوا الى مصادرنه لانه مس بعض رموزهم المقدسة.[2]

والطبعة الثانية سنة 1982 عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع عام 1982 بمقدمة نقدية قيمة للدكتور محمد ناصر ويحوي الديوان 32 قصيدة .

- نقش على ذاكرة الزمن: صدر عن الشركة الوطنيةة للنشر والتوزيع 1978 وهو يضم ثمانية قصائد اخرها كتبت سنة 1978
- اغنيات الورد والنار : صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1980 ويضم واحد وعشرين قصيدة .
- لن يقتلوك: والديوان كتب في رثاء العراقيين اية الله الصدرو اخته بنت الهدى يتكون من قصيدتين:

- لن يقتلوك ،وهي قصيدة بلغت احدى وتسعين بيتا كتب بتاريخ 23-4-1980 وقد بلغ عدد مقاطعها واحد وعشرين مقطعا،توجد مابين الصفحةالتاسعة والثانية والعشرون.[3]
- علم الحاضر :بلغت سبعة وخمسين بيتا موزعة على ثمانية مقاطع وذلك بتاريخ 22-05-1980

[1] ينظر تقديم ديوان اسرار الغربة لمحمد ناصر ،اسرار الغربة ،م م الغماري،اسرار الغربية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1982،ص9

[2] سيرة ذاتية ارسلها الشاعر :مصطفى الغماري عن طريق البريد الالكتروني يوم 11 مارس 2013

[3] وهي قصيدة القيت في الملنقى الاسلامي عام 1980 بالعاصمة، مما اضطر بوفد العراقي الى مغادة القاعدة وطليت الدولة العراقية من الدولة الجزائرية معاقبة الشاعر في بلده ،ينظر شلتاغ عبود شراتد الغماري شاعر العقيدة الاسلامية ،دار مدني ،د-ط الجزائر 2003ص192

خضراء الشرق من طهران :1980 ويحوي ثماني عشر قصيدة

عرس في ماتم الحجاج :صدر سنة 1983

قراءة في اية السيف ،صدر سنة 1984 عن الشركة الوطنية للنشر

مقاطع من ديوان الرقص: صدر سنة 1985

بوح في موسم الاسرار ،الصادر 1985

في النقد:

- اشباه مختلفات.
- في النقد والتحقيقي وللشاعر اعمال مخطوطة اخرى. [1]

في التحقيق:

- تحقيق تفسير الامام التعالبي (جواهر الحسان) طبع بيروت 1996
- تحقيق جواهر الحسان التعالبي
- تحقيق طراز المجالس الخرجي
- تحقيق البدء والتاريخ لابي زيد البلخي
- تحقيق شرح المقدمات في علم الكلام للامام السنوسي.

نوقشت في اعماله الادبية عشر رسائل ماجستير ،وقدمت فيها ايضا عشرات المذكرات الجامعية ،فهذا كان مقتطف من مسار حياته.

المبحث الثالث: دلالات الرمز في شعر مصطفى محمد الغماري:

[1] مراسلة عن طريق البريد الالكتروني يوم 11 مارس 2013

عرف تالشاعر مصطفى محمد الغماري باستعماله وتوظيفه للرمز خاصة رموز الطبيعة التي تشكل سمة التميز في شعره ،حيث ارتبطت سيماته الاخضرار في خطابه الشعري برؤية للعالم في تعالق بالعرفاتية من خلال تعبيره.

فقد استعمل مجموعة من الصور الاستعمارية التي جاءت على شكل الالوان والتي يخفي من ورائها معاني كثيرة معبرة وقد استعمل اللون الاحمر ليدل به على الثورة وجاء ذلك في قصيدته المجد للجزائر:

والطير في الاغصان غناك ياجزائر

صاحبك الوردي ثورة الاحرار .[1]

لقد استعمل الشاعر في هذه القصيدة اللون الاحمر ليدل به على الحرب والثورة وازهاق الارواح وفي المقابل يحمل هذا اللون معنى الحب والرومانسية ،فالشاعر استعمل هذا اللون حنى يقول ويبين ان من يحبو الجزائر فقط هم من يضحون لاجلها وقد جاء توظيف هذا الرمز توظيفا ايحائيا.

ويقول مصطفى محمد الغماري في قصيدته "حدائق الاشعار"

لنا البيضاء والخضراء لنا مراكش الحمراء

لنا الشبهاء والزوراء لنا القاهرو والزهراء

لنا قبلتها الفراء لنا اوطاننا السمراء [2]

[1] مصطفى محمد الغماري ،حكاية الاسد ،ص17

[2] مصطفى محمد الغماري ،حكاية الاسد ،ص13

وفي هذه القصيدة استعان الشاعر بمجموعة من الصور الاستعارية التي جاءت على شكل الوان الابيض ليدل به على الجزائر البيضاء واللون الاخضر ليدل به على تونس الخضراء واللون الاحمر ليدل به على المغرب الشقيق.

وقد جاء توظيف الرمز في هذه القصيدة توظيفا جزئيا والتوظيف الجزئي هو ذكر بعض الخصائص الفرعية للرمز.

كما استعمل الشاعر الجزائري مصطفى محمد الغماري في بعض قصائده مجموعة من الرموز التاريخية التي استعان بها واتخذها اقنعة ليعبر بها عن موقف معين يريده .فيقول في قصيدته:

سليلة عقبة انت وان تامر من بالصغار يدين

سلسلة طارق لا مسينسا وبنت الفتوحات الفاتحين .[1]

لقد وظف الشاعر في هذه القصيدة مجموعة من الرموز التاريخية التي يبرز بها الثرات المغاربي والاسلامي وقد استعان بها كاقنعة ليعبر بها عن موقفه في قضية اصالة الجزائر .

فهو يرى ان الجزائر بنت الفتوحات الاسلامية التي قام بها عقبة ين نافع ،طارق بن زياد ،في حين تغاظى كليا عن التاريخ الجزائري قبل الفتوحات الاسلامية اين كان يحكمها حكام امازيغ غير مسلم (ماسينيسا) ومن خلال هذا نستنتج ان الشاعر يعترف بالتاريخ الجزائري بعد الفتوحات الاسلامية وان الجزائر مسلمة عربها الاسلام، وقد جاء توظيف هذا الرمز توظيف ايحائيا فيقول في قصيدته "جزائر يا امنا" :

[1] مصطفى محمد الغماري، قصيدة بلادي

اذا نسبوك انتميت وكان الدم الفاتحينا

وان سابقوك سبقت وكنت الجواد المبينا

وان فاحزوك افتحزت بطارق في الخاليدنا

وان قيل ما الدين كانت شريعة احمد دينانا.[1]

في هذه القصيدة يتغني الشاعر باصالة بلاده الجزاءر ويفتخر بنسبها العريق وقد استعمل ذلك مجموعة من الرموز التاريخية التي ساهمت في بناء مقومات امنة منها ☹ رمز الفاتحين،طارق...) وهذه الشخصيات هي التي صنعت التاريخ الجزائري الاسلامي ،والمرد من توظيف هذه الرموز هو غرس حب الجزائر في ذهن الناشئة والافتخار باصالتهم والتمسك بها وكذلك المساهمة في تطوير بلادهم العريق .

ولقد استعمل نوع اخر من الرموز وهو الرمز الديني المستوحى من القران ومن القصص النبوية المستوحاة من القران او من الشخصيات الاسلامية العظيمة والشاعر اسقان بهذه الرموز الدينية نظرا لكونه متشبع بالثقافة الاسلامية العربية ويقول في قصيدته نثور،نثور:

نثور، نثور على من غدر بسنى علي [2]وعزم عمر

ونعرف ان الطليقة طليقا وان حج مروانهم واعثمر

لقد وظف الشاعر في هذه القصيدة مجموعة من الرموز الدينية التي يرمز بها التراث الاسلامي المجيد وقد جاء توظيف هذه الرموز كاقنعة يعبر بها عن موقفه،

[1] مصطفى محمد الغماري ،الفرحة الخضراء،ص10-11

[2] محمد مصطفى الغماري ،الفرحة الخضراء،ص08

فقد استعمل في ذلك شخصية الصحابي الجليل "على بن ابي طالب" و"عمر بن الخطاب" رضي الله عنهما وهما مثالا للخلافة على منهاج النبوة والنصرة للحق اينما كان .

كما استعمل رمز ديني اخر وهو الطلقاء ويقصد به اخر من امنوا على يد رسول الله، الا انهم فيما بعد اصبحوا خلفاء، وبذلك عم الفساد والظلال بسبب قلة ايمانهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد قام الشاعر باسقاط هذه المعاني على الواقع السياسي الجزائري ،فبعد ان انتقلت الجزائر تاصبح اخر من جاهد فيها رئيسا، فعم بذلك الفساد والفوضى وحلت الانقلابات السياسية والعسكرية وانعدم الاستقرار فيها وعليه فتقول ان السلطة لا يجب ان توضع في بد كل من وهب ودب وانما السلطة لمن يستحقها .

كما استعمل الشاعر مصطفى محمد الغماري رمز الحيوان ليختبا وراء المعاني الحقيقية ومن بين هذه القصائد نجد قصيدة "الحمامة والحرية " يقول فيها :

حمامة في ايكها لطيفة جميلة في شكلها ظريفة

توقيظنا في الفجر بالهديل ياحسنة من نغم جميل

تظل بين وارق الظلال مزهوة بالحسن والدلال

كانها في ايكها مليكة وعشها ياحسنة اريكة

والحب والقمح والشعير تشتاقه حوامل الطيور

ذات يوم سبقت اطوارها فها جرت وخالفت اوكارها

بالحرية تالمسروقة فاصبحت في غابة محروقة

واستسلمت في الغابة المهجورة نزوات طيبتها المغرورة

لا شيء غير اللوم والخراب وشلة الضياع والذئاب

تستوطن المقابر المخيفة وزادها على الزمان الجيفة

اين الضلال الشمر اين النمو اين المياه الكثير اين السجر

واصطدمت بصخرة ثقيلة فسقطت مليطة ذليلة

وجاء ذئبي بارز الانياب وغائر العينين الاهداء

يبحث عن فريسة شهية يزردها برغبة عكية

واصبحت ثقيلة الانفاس اسيرة الاضراس والانياب

تقول في نواحيها الحزين جرية مقطوعة الوتبين

تلك التي يدعونها حرية غزيرة مجنونة غبية

لو عرفت قيمتها المخوشه ماتركت ايكها المحروسة.[1]

لقد استعمل الشاعر في القصيدة رمز الحيوان يدل به على معنى خفي يريد به ايصال رسالته الى القارئ، وقد استعمل في ذلك رمز الحمامة ليدل بها على الغفلة التي تمر بالانسان في طيش شبابه،في هذه الرحلة يحس الانسان بقيود شتى تعيقه ،فيسعى الى التحرر مكنها لكن غالبا ما يكون ذلك بالطريقة الخاطئة، فيقع بذلك في مشاكل عدة لا يتحمل عقباها ويغرق في بحر من الهموم ولكن بعد ان ينضج ويعرف قيمة الحياة يندم على تلك العقلة التي مرت به و افسدت حياته الا ان الاوان قد فاته على الندم.

[1] مصطفى محمد الغماري ،ص24

وجاء توظيف الرمز توظيفا ايحائيا .

يقول الشاعر الغماري في قصيدته "حكاية الاسد":

وساءت الاوضاع في دنيا الاسد ما اضيع المالك اذا الحكم استبد

واقبلت عصابة الذباب ولمعت عصابة الذئاب

واصبح الخنزير في القصور يدير جهرا دقة الامور

وساءت الاخلاق غفي الرغبة كان من يسوسها امته

وباسمه تنهب الارزاق وباسمه تدور الاخلاق

كل له شعائره البراق تعزي به النفوس والاحداق

والكركدن عاكف على السلف والقرد يبكي اسفا على السرف

كل له في امره شؤون وكل شيء دونه يهون

لقد اسمعت لوناديت حيا لكن لاحياة لمن تنادي

وانقض الاسد باللعار من في جدودي فاقد الوقار

ماذا دهى معالم البلاد فباعت الرشاد بالفساد.[1]

استعان الشاعر في هذه القصيدة بمجموعة من الرموز الحيوانية ليبدل بها على معاني خفية يسعى من خلالها الى اثبات واقع بلاده السياسي، فاستعمل رمز الاسد ليدل به على المالك او السلطان واستعمل رمز الخنزير لما فيه من قذارة وتدني الاخلاق وقصد به حاشية الملك والتي استلمت زمام الحكم فاثرت في الرغبة فساد

[1] مصطفى محمد الغماري ،حكاية الاسد ،ص32

الفساد، فبقيت فئة قليلة متمسكة بمبادئها واصالتها وتشبهها بوحيد القرن (الكركد) وعند استفاق الاسد من غفلته وجد ان حشيته خانته فساد الفساد في البلاد فندم على ذلك.

وفي الاخيرلا نرة مصطفي محمد الغماري من ابرز الشعراء الذي لجاوا الى استعمال هذا اللون الادبي في العديد من قصائده وقد نجح في ذلك، وعليه نقول تان الرمز واحد من الوسائل الفنية التي استخدمها الشاعر ليدل به على معاني خفية لا يدركها القارئ الا بعد تمعن وتفحص دقيق، فقد كان الغماري صاحب رؤية شعرية متميزة بموقف فكري رسالي خاص، ولذلك جاءت اشعاره متفردة في مواقفها من التراث التاريخي لانه ببساطة يرى ان الثان الحضارية للامة الاسلامية في العصر الحديث لم تضع قسامتها وتتضيع ملامحها الا بسبب التنكر لتراثها او التبرؤ من جذورها بدعوى التحرر من اسر الماضي او اعتبار القديم قيد ايجب كسره. فالغماري مع وفائه لرموزه الترائية الا انه من اشد الشعراء الجزائريين حساسية ضد المشلبين باسم التراث المتكفئين على امجاده ،الهاربين الى قوقعة التاريخ بلا وعي فعال فالالتجاء الى التراث والاحتماء بالتاريخ ينبغي ان يكون حضا للشعراء والامة من الانكسار الحضاري في مواجهة الصد التغريبي المعاصر .

تمكن الغماري بموهبته الشعرية الفائقة من صبغ تجربته الشعرية بروح العصر بعد ان منحها دفقا ثرائيا متجددا ومتساوقا مع واقفه ولذلك وفق الشاعر في التوحد مع شخصياته الترائية المستدعاة في شعره بعد ان وجد في كل ملمح من ملامحها مقابلا لبعد من ابعاد تجربته الشعرية الفنية حيث نجح الشاعر في ان يجعل من التراث بكل رموزه المكانية والشخصية اطارا عاما لتجربته المعاصرة برمتها تستوعب كل احاسيسها ونبضاتها دون ان يشعرنا انها مقحمة على وجدانه او مفروضة على فكرته .

استطاع م م الغماري ان يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الافكار والقضايا والهموم التي يرد ان ينقلها الى المتلقي ومن ثم فقد عكس طبيعة المرحلة التاريخية والخضارية التي تعيشها الامة اليوم بكل احباطاتها وخيبة امالها في من يتولون شؤونها وفي الوقت نفسه تحمل بعض الشخصيات المستدعاة بريق الامل في الخروج بالامة من هزيمة والتخلص من سيطرة القوى الجائرة على مقدرتها وارادتها .[1]

[1] مصطفى محمد الغماري،الشمس و الذاكرة،ص 158

خاتمة

خاتمة :

بعد عرضنا لجميع عناصر البحث و التفصيل فيها،خلصنا الى نتائج جاء لتحديد :

-مفهوم المصطلح وقد كان له كثير من التعريفات فهو مجرد إشارة كما انه ذلك الغموض الذي يتركه الشاعر ليطبع إحساس القاريء .

-من زاوية علم الأديان يعتبر الرمز وسيلة لتعبير عن حقائق تعجز اللغة العادية عن حملها من هنا كانت الأسطورة والدين والخرافة أشكال رمزية صيغت لتلعب دور الوسيث بين الإنسان و علمه الخارجي .

-أما من وجهة نظر التحليل النفسي فتتبع قيمة الرمز من دلالته على الرغبات الدفينة في اللاشعور و ابرز من أشار إلى ذلك فرويد و يرى يونغ ان الرمز يتضمن في نفسه عناصر شعورية وأخرى لاشعورية .

- اما وجهة علم اللسانيات هو البحث عن القوانين و الأنظمة على تساعدنا على فهم اللغة وتطورها باعتبارها رموز اشارية وما يجعلها مع رموز أدبية و غنية

-لمرز عدة أنواع متنوعة :الرمز الأسطوري الذي تعد أكثر شيوعا في الأدب العربي المعاصر فبعضها من الحضارة اليونانية و البابلية ،و كذلك الرمز الديني من أدوات الرمز الشعري الحديث كان يسقي رموزه من الثرات و القصص

القرئنية .الرمز التاريخي الذي يقوم بتدوين الأحداث و الوقائع التي ترسخ في الذاكرة الجزائرية و لا تتعرض للنسيان ، فالشاعر يستند الى التاريخ ووقائعه

-من خصائص الرمز :

الخاصية الاحائية:و تكتسي بنوع من الغموض ما يخلق مشاركة وجدانية بين المبدع و المتلقي ،فهم خصائص كثر مثلا خاصية التعداد و الانفتاح خاصية الغموض السياقة والحلم والتجريد.

كان الرمز في الشعر العربي القديم معروف و غير معروف فذهب جميع النقاد و منهم اليا الحاوي لانه لم يكن مقدور للجاهلي و العربي الذين كانو يتميز بالواقعية .

- الرمز في الشعر العربي الحديث حيث اصبح الشعراء اللبنانيون يخرجون عن المولوف حيث وصعوا عدة دواوين وكانت لا تخلو من الرمز والرمزية .
- -يعتبر مصطفى محمد الغماري الذي يضمن شعره مبادئء الثورة الذي استخدم الرمز في دواوينه
- ا- اسخدم في ديوانه الاول اسرار الغربة اسطورة هيلانا التي ترمز الى روح العقيدة .
- ب يستحصر الشخثيات و الرموز الأسطورية كربة الشعر تموز ،عشتار،و يشير اليها بتصوير واضح

- ج الرموز الطبيعية : استخدم الغماري الطبيعة وجعلها مصدر أساسي لا يخلو منه شعره
- د اللغة اللونية :لقد كان المصدر اللوني عنصر هام فكانت خضراء والاحمرار لهم دلالة في شعره
- ه التكرار /استخدم اسلوب التكرار لأغراض فنية تخدم الصورة الشعرية عنده و تعميق الحضور وتقوية طاقته الدلالية و تخصيبها

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

ابن منظور لسان العرب ، تحقيق احمد عامر حيدر ،م ج 5،ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان 2003، مادة الرمز،ص417

احمد فتوح احمد ،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،ص121

بومنجل عبد المالك ،الموازنة بين الجزائريين مفدي زكاريا ،مصطفى الغماري ،دراسة نقدية اسلوبية موازنة ،قرطية للنشر والتوزيع ،2015،ص17

تفسير النفسي للادب عزالدين اسماعيل ،ط4 ،مكتبة غريب،بيروت لبنان ،ص106

جميل ابراهيم احمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة فى الارض المحتلة 1967-1987 رسالة ماجستير ،الجامعة الاسلامية ،غزة 2004-2005،ص24

جميل ابراهيم احمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة فى الارض المحتلة 1967-1987 رسالة ماجستير ،الجامعة الاسلامية ،غزة 2004-2005،ص27

حسن ناظم : مفاهيم الشعرية،دراسة مقارنة في الاصول والمفاهيم المركزية الثقافية العربي ،بيروت الدار البيضاء،ط1994،1،ص82

حسن ناظم ،مفاهيم الشعرية ،دراسة مقارنة في الاصول والمنهج والمفاهيم ،ص56

حمري بحر، ماذنب المسمار ياخشبة،منشورات امال الجزائر 1981،ص552-553

دم البيرس الاتجاهات الادبية ،ترجمة جورج طرابشي ،ط3،منشورات عويدات بيروت ،باريس 1973،ص137

روز غريب النقد الجمالي واثره في النقد العربي ،دار العالم للملايين ،بيروت 1951 ،ص107

ستعديت ايت حمودي ،اثر الرمزية العربية في مسرح توفيق الحكيم /،دار الحداثة للطباعة والنشر لبنان بيروت ،ط1986،21،ص31

ستعديت ايت حمودي،اثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم،ص29

السحمدي بركاتي ،الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي ،ص26

سعد البازعي،ميجان الرويلي:دليل الناقد الادبي ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،الدار البيضاء،ط2000،2،ص108

سعد الله ابو قاسم، تجارب في الرحلة والادب عالم المعرفة ،ط3،الجزائر 2009،ص151

سعيد بنكراد:الرمز المجلات والدلالات،شبكة الانترنيت ،موقع www. Said benergard.free.fr

سعيد تسيبان ،الرمز في الشعر الجزائري المعاصر "شعر الشباب " نموذجا رسالة ماجستير ،جامعة مولود معمري تيزيوزو،2000-2001،ص99

سيرة ذاتية ارسلها الشاعر :مصطفى محمد الغماري عن طريق البريد الالكتروني ،يوم 11-03-2013

عاطف جودة نصر،الرمز الشعري عند الصوفية،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،مصر 1998 ،ص32

عبد القادر لباشي ،الرمز الشعري في الاخضر فلوس،62

عدنان بن ذريل :اللغة والاسلوب ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق 1980، سورية ،ص125

عز الدين اسماعيل ،الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية) ،ط3،دار العودة،بيروت لبنان 1981،ص198

علي شكري ، شعرنا الحديث الى اين ؟ دار الافاق الجديدة ،ط1978،2 ،ص132

عمر احمد يوقرورة ،دراسات في الشعر الجزائري المعاصر (الشعر وسياق المتغير الحضاري) دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر،2004،ص44-100

لباستي عبد القادر، الرمز الفني في شعر الاخضر فلوس ،ص52

محمد فتوح احمد الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،ص289

محمد ينيس ،الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاتها ،ج3، الشعر المعاصر،ط3،دار توتبال للنشر الدار البيضاء المغرب2001،ص89

مخائيل نعيمة،الاعمال الشعرية الكاملة،دار العلم للملايين بيروت،دط،1971،ص59

مرتاض عبد المالك،معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين دار هوضة د ط الجزائر 2007

مصطفى العدني، الينيان الاسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث،دار المعارف القاهرة،دط-دث ،ص237-238

مصطفى محمد الغماري ،خظراء تشرق من طهران ،مطبعة البعث قسنطينة الجزائر1980،ص147

ناصر لوحيتي ،الرمز في الشعر العربي،عالم الكتب الحديث ،ابربد الاردن ط1-دث،ص66

نبيل راغب موسوعة النظريات الادبية ،ط1، الشركة المصرفية العالمية للنشر ،مصر 2003،ص303

النقد الادبي الحديث ،د،محمد غنيمي هلال، دار الثقافة بيروت، 1973،ص37-38

هزي بباير،الادب الرمزي،ترجمة هنري زغيب ، ط1،منشورات عويدات ص،بيروت،1981 ،ص86 (كاملة)

هيجل ،الفن الرمزي ، ترجمة جورج طربيشي دار الطليعة بيروت 1979،ص11

وريدة عريش ،شعرية الرمزية في ديوان اعتصام لحسين زيدان ،مذكرة ماستر ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2014-2015 ،ص21

ينظر ،محمد فتوح احمد ،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ،ص288

ينظر الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر،د فتوح احمد ـ

ينظر امينة بلعلي :الرمز الديني عند الشعر العربي الحديث(السياب ،عبد الصور ،خليل حاوي، ادونيس) رسالة ماجستير ،اشراف الدكتور محمد حسين الاعرجي ،1988-1989،ص4

ينظر تقديم ديوان اسرار الغربة لمحمد ناصر ،اسرار الغربة ،م م الغماري،اسرار الغربة ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1982،ص9

يهياو يالطاهر ،البعد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى الغماري ا،المؤسسة الوطنية للكتاب ،د-ط،الجزائر ص19

يول ريكور ،نظرية التاويل (الخطاب وفائض المعنى) ،ترجمة سعيد الغايمي ،المركز الثقافي العربي المغرب ،2003،ص94

فهرس المحتويات

الفهرس

مقدمة .....أ

المدخل التعريف والمصطلح

1-مفهوم الرمز وماهيته 04

- 2مفهوم الرمز في العلوم الحديثة 05
- ا-الرمز في علم الاديان.....05
- ب-الرمز التحليل النفسي 07
- ج-الرمز في علم اللسانيات 08
- 3-انواع الرمز 13

الفصل الاول: تجليات الرمز في الشعر

- 1-الرمز في الشعر العربي القديم.....21
- 2-الرمز في الشعر العربي الحديث 28
- 3-الرمز في الشعر الغربي 32

الفصل الثاني : الرمز في الشعر الجزائري (مصطفى محمد الغماري) نموذج

- 1-الرمز في الشعر الجزائري.....40
- 2-نبذة عن حياة الشاعر مصطفى محمد الغماري 45

3 -دلالات الرمز في شعر م م الغماري 51

خاتمة.....62

قائمة المصادر والمراجع 66

الفهرس